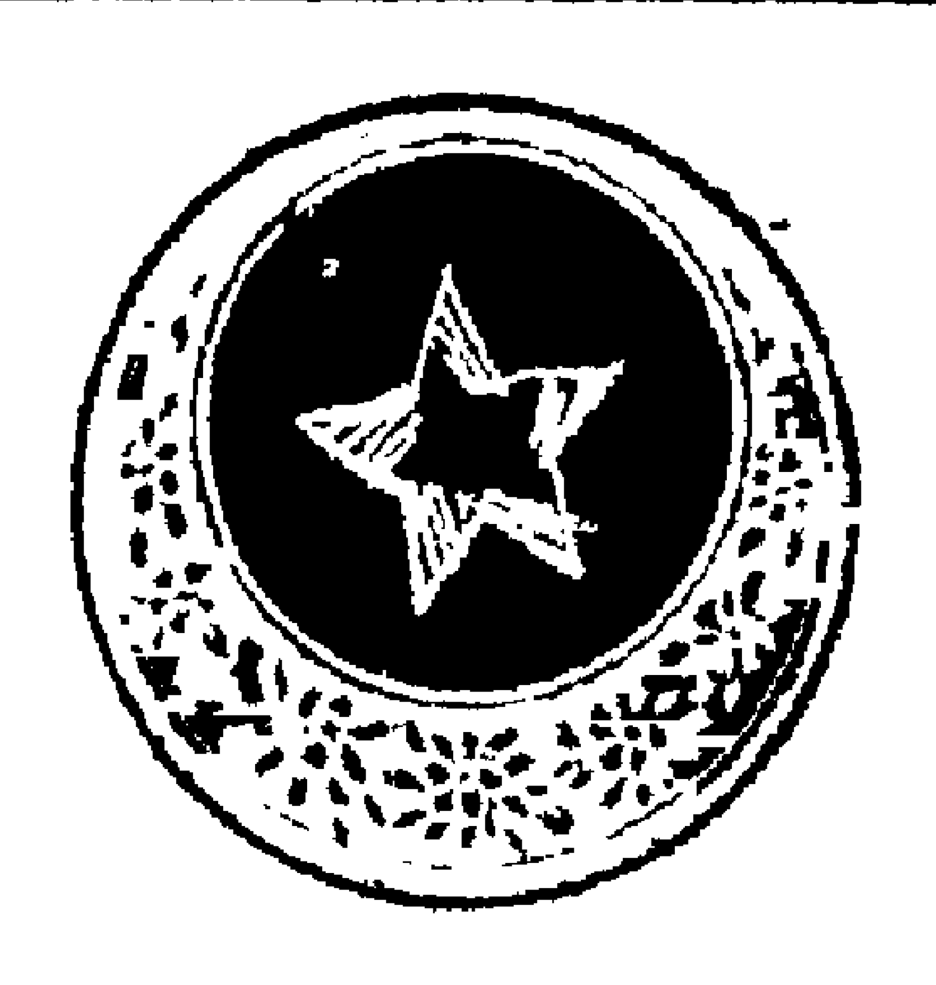



إنّ من البيان لسحراً
حديقة الإيناس في أشعار أبي نواس
وإنّ من الشعر لحكمة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الانسان وميزه بالعرفان وجعل لسانه ترجمان الجنان وخصه بالحكمة والبيان والصلوة على نبي الرحمة وهادي الامة القائل ان من البيان لسحرا وان من الشعر لحكمة وعلى آله وخير البرية **وبعد** فيقول الفقير الى الله العزيز الوهاب ميرزا محمد الملقب بملك الكتاب لما كان ديوان الحسن ابن هاني ابي نواس من الدواوين التي تشتهي الطبع لانه موافق لكل طبع ورائق في السبك والوضع اجتهدت بما استطعت في آثار الشعراء نهاية التفتيش والتنقيب حتى جمعت اشعاره مع قصر الباع طمعا في طلاوة البديع وان كان من سقط المتاع فبادرت الى الطبع آثاره ونشر لوائه وظهور ازهاره ليستفيد منه اولو الالباب ويجتنوا من ثمرات بيانه ثمرات الاطياب وسميته بحديقة الايناس في اشعار ابي نواس ورتبته على سبعة ابواب لينال من ازهار رياضه اولو الالباب وقدمت اولا كلامه في التوحيد وفي مدح النبي عليه صلوات من الله العزيز الحميد وعلى الله الاتكال واليه ترجع الامور في كل حال

وقال في التوحيد

تأمّل في رياض الأرض وانظر … الى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات … على أحداقها ذهب سبيك
على قصب الزبرجد شاهدات … بأن الله ليس له شريك

وقال يمدح النبي صلى الله عليه وآله

بكدّ به المجد المؤثّل والسّخا … والبدر والبحر الطويل الاعرض
بحر يموج غنىً لمعترفيه لا … وشل به يترّبض لمتربّض
ثمّ تسلسل من ذوابة هاشم … لكانه عنها المآثر تخفض
سرّ السرارة صفوة العرب الذي … فالله يبرم ما يشاء وينقض

الباب الاوّل في المديح
الباب الثاني في المراثي
الباب الثالث في العتاب
الباب الرابع في الزهد
الباب الخامس في الخمريات
الباب السادس في الغزل والملح
الباب السابع في النوادر

الباب الاوّل في المديح

قال يمدح امير المؤمنين محمد الامين بن هرون الرشيد العباسي رحمهما الله تعالى

يا امين الله عش ابدا … دم على الأيام والزمن
انت تبقى والفناء لنا … فاذا افنيتنا فكن
كيف تنحو النفس عنك وقد … قمت بالغالي من الثمن
سنّ للناس الندى فندى … فكأن البخل لم يكن

وقال في رجب

نبّه نديمك قد نعس … يسقيك كأسا في الغلس

صرفا كان شعاعها … في كف شاربها قبس
تمل تغيّر كرمها … كسرى بعانة اذ غرس
تذر الفتى وكأنما … بلسانه منها خرس
يدعى فيرفع رأسه … فاذا استقل به نكس
يسقيكها ذو قرطق … يلهو ويؤذي من جلس
خنث الجفون كأنه … ظبي لوى بأظل ذا نعس
ابدى الامام محمد … للدين نوراً يقتبس
ورث الخلافة خمسا … وبخير سادسهم سدس
تبكي البدور لضحكه … والسيف يضحك ان عبس

وقال يمدحه

تتيه الشمس والقمر المنير … اذا قلنا كأنهما الاميرُ
فان يك اشبها منه قليلاً … فقد اخطاهما شبه كثيرُ
لانّ الشمس تغرب حين تمسي … وانّ البدر ينقصه المسيرُ
ونور محمّد ابداً تمامُ … على وضح الطريقة لا يجورُ

وقال يمدحه

اهدى الثناء الى الامين محمّد … ما بعده لتجارة متربص
صدق الثناء على الامين محمّد … ومن الثناء تكذّب وتخرّص
قد ينقص القمر المنير اذا استوى … وبهاء وجه محمّد لا ينقص
فاذا بنو العبّاس عدّ حصاه … فمحمّد ياقوتها المتخلّص

وقال يمدحه

تتيه بك الدّنيا وتزهو المنابر … وتشرق نوراً حين تبدو المقابر
الا يا امين الله والملك الذي … اذا ما بدا تجثو اليه الاكابر
لبست ثياب الفخر في صلب آدم … فما تنتهي الّا اليك المفاخر

ولله

وللہ بدر فی السّماء منوّر … وانت لنا بدر علی الارض زاهر

وقال یمدحه

ملکت علی طیر السعادة والیمن … وحزت الیك الملك مقتبل السن
لقد طابت الدّنیا بطیب محمّد … وزیدت به الایّام حسنا علی حسن
ولولا الامین بن الرّشید لما انقضت … وحی الدّین والدّنیا تدور علی حزن
لقد فك اغلال العناة محمّد … وانزل اهل الخوف فی کنف الامن
اذا نحن اثنینا علیك بصالح … فانت کما نثنی وفوق الّذی نثنی

وقال یمدحه

قام الامین بامر اللہ فی البشر … واستقبل الملك فی مستقبل العمر
فالطّیر تخبرنا والطّیر صادقة … عن طیب عیش وعن طیب من العمر
قد زین اللہ دنیاها وحسنها … یا ابن الشفیع الی الرّحمٰن فی المطر
وازدادت الارض لما ساسها سعة … حتی تضاعف نور الشمس والقمر

وقال یمدحه

رضینا بالامین عن الزمان … فاضحی الملك معموم المکان
تمنّینا علی الایّام شیئًا … فقد بلغتنا تلك الامانی
بازهر من بنی المنصور تنمی … الیه ولا دتان لم اثنتان
ولیس کجدّتیه ام موسی … اذا نسبت ولا کالخیزران
له عبد المدان وذو رعین … کلا خالیه منتجب یمانی
فمن یجد بلا المتعی فانی … بشکر الدّهر مرتهن اللسان

وقال یمدحه

لقد قام خیر النّاس من بعد خیرهم … فلیس علی الایّام والدّهر معتب
فاضحی امیر المؤمنین محمّد … وما بعده للطّالب الخیر مطلب
فلا زالت الآفات عنك بمعزل … ولا زلت تحلو فی القلوب وتعذب

تلك الطينة البيضاء من آل هاشم ... وانت وقد طابوا اعف واطيب

وقال يمدحه

قد اصبح الملك بالمنى ظفرا ... كانما كان عاشقا قدرا
قيد باشطانه الى ملك ... ما عشق الملك قبله بشرا
حسبك وجه الامين من بشر ... اذا طوى الليل دونك القمرا
خليفة يعتني بامته ... وان اتاه ذنوبها غفرا
حتى لو استطاع من تحننه ... دافع عنها القضاء والقدرا

وقال يمدحه

ان الخلافة لم تزل ... تزهى وتفخر بالامين
وتحن من شوق اليه ... حنين دائمة الحنين
بدر الانام محمد ... اخذ المكارم باليمين
وابن الخلائف والذي ... سبقت به طيب الغصون
جاءت به ابنة جعفر ... قمرا جلا ظلم الدجون
مهدية خير النساء ... كذا ابنها خير البنين
فالله يبقيه ويبقيها ... لنا حقب السنين

وقال يمدحه

اقول والغيث دان ... يكاد يدفع باليد
يا غيث ابرق وارعد ... محمد منك اجود
على الامين يمين ... بالله رب محمد
ان لا يقول لراج ... رجاه لا عن تعمد

وقال يمدحه

وجه محمد شمس ... ومال محمد عرس
وكفاه تجودان ... بما لا تامل النفس

فما في جوده منٌّ ... ولا في بذله حبس
شهيد أي علو ما قد ... ت فيه الجن والانس

وقال يمدحه

مرحبا مرحبا بخير امام ... صيغ من جوهر النبوة بحتا
يا امين الاله يكلؤك الله ... مقيما وظاعنا حيث صرتا
انما الارض كلها لك دار ... فلك الله صاحبا حيث كنتا
يا شبيه المهدي جودا وبذلا ... وشبيه المنصور هديا وسمتا

وقال يمدحه

تشبّبت الخضراء بعد مشيبها ... ولم يك الا بالامين تشبّب
رددت عليها ما مضى من شبابها ... وجددت منها منظرا كاد يخرب
لئن كان من هارون فيك شباهة ... لانت الى المنصور بالشبه اقرب
كانك ان جداك عدّا فانما ... تصير الى المنصور من حيث تنسب
نراك ابنه من جانبيه كليهما ... فمن جانب جد ومن جانب اب
امام عليه هيبة ومحبة ... الا حبذا ذاك المهيب المحبّب

وقال يمدحه

الا يا خير من رأت العيون ... نظيرك لا يحس ولا يكون
وفضلك لا يحد ولا يجزى ... ولا تحوي حيازته الظنون
فانت نسيج وحدك لا شبيه ... تحاشيه عليك ولا خدين
خلقت بلا مشاكلة لشيء ... فانت الفوق والثقلان دون
كان الملك لم يك قبل شيئا ... الى ان قام بالملك الامين

وقال يمدحه

سخر الله للامين مطايا ... لم تسخر لصاحب المحراب
فاذا ما ركابه سرن برا ... سار في الماء راكبا ليث غاب

اسداً باسطاً ذراعيه يغدو ... اهرت الشدق كالح الانياب
لا يعانيه باللجام ولا السو ... ط ولا غمز رجليه في الركاب
عجب الناس اذ راوك على صو ... رة ليث يمر مر السحاب
سبحوا اذ راوك سرت عليه ... كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات زور ومنسر وجناحين ... تشق العباب بعد العباب
تسبق الطير في السماء اذا ما ... استجلوها بجيئة وذهاب
بارك الله للامين وابقا ... ه وابقى له رداء الشباب
ملك تقصر المدائح عنه ... هاشمي موفق للصواب

وقال يمدحه

قد ركب الدلفين بدر الدجى ... مقتحماً في الماء قد لججا
فاشرقت دجلة من نوره ... واسفرا لسكان اوشبهجا
لم ترعيني مثله مركباً ... احسن ان سار وان عرجا
اذا استحثته مجاذيفه ... اعنق فوق الماء او هملجا
خص به الله الامين الذي ... اضحى بتاج الملك قد توجا

وقال يمدحه

الا ترى ما اعطي الامين ... اعطي ما لا تراه العيون
ولم تك تبلغه الظنون ... الليث والعنقا والدلفين
ولي عهد ماله قرين ... ولا له شبه ولا خدين
استغفر الله بلا هارون ... يا خير من كان وما يكون
الا النبي الطاهر الميمون ... ذلت له الدنيا وعز الدين

وقال يمدحه ويعزيه

تعزى امير المؤمنين محمداً ... على خير ميت غيبته المقابر
وان امير المؤمنين محمداً ... لرابط جاش للقلوب وصابر

زهت بامير المؤمنين محمدٍ ا … اسرة ملك واستقرت منابرُ
فلازلت للاسلام عزاً وناصراً … كما انت للاسلام عزٌّ وناصرُ
ولازلت مرعيًّا بعين حفيظة … من الله لا تسطو عليك المقادرُ
تسوس امور النّاس تسعين حجّة … وهديك محمود وعرضك وافرُ

وقال ايضًا

ان كان ريب الدّهر غال مأمنا … فلم يخطئ لما رماه فاقصدا
فانّ الذي كنّا نؤمّل بعده … وندخره للمعضلات محمّدا
لقد عمّ اهل الارض منه بعدله … وجار على الاموال في الحكم واعتدى
فابقاه ربّ النّاس ما حنّ واله … وما فرّق القمري يومًا وغرّدا

وقال

تذكر امين الله والعهد يذكر … مقامي وانشاديك والنّاس حضّرُ
ونثري عليك الدُّرّ يا درّ هاشم … فيا من رأى دُرًّا على الدُّرّ ينثرُ
ابوك الذي لم يملك الارض مثله … وعمّك موسى صنوه المتخيّرُ
وجدّك مهدي الهدى وشقيقه … ابو امّك الادنى ابو الفضل جعفر
وما مثل منصوريك منصور هاشم … ومنصور قحطان اذا عدّ مفخر
فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلا … وعبد مناف والداك وحُمير
تحسّنت الدّنيا بحسن خليفة … هو الصُّبح الّا انّه الدّهر مسفرُ
امين يسوس المُلك تسعين حجّة … عليه له منه رداء ومئزرُ
يشير اليك الجود من وجناته … وينظر من اعطافه حين ينظرُ
ايا خير مأمول يرجّى انا امرؤٌ … اسير رهينًا في سجونك مقبرُ

فان اك لم اذنب ففيم تعقّني
وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبرُ

وقال يمدح العبّاس بن عبد الله بن ابي جعفر المنصورُ

ايها المنتاب عن عفره　　　لست عن ليلى ولا سمره
لا اذود الطير عن شجر　　　قد بلوت المر من ثمره
فانتصل ان كنت منتصلا　　　بقوى من انت من وطره
خفت مأثور الحديث غدا　　　وغدا دنى لمنتظره
خاب من اسرى الى ملك　　　غير معلوم مدى سفره
وسدنه ثنى ساعده　　　سنت حلت الى شفره
فامض لا تمنن على يدا　　　منك المعروف من كدره
رب فتيان ذوابانهم　　　سقط العيوق من سحره
فاتقوا بى ما يرهبهم　　　ان تقوى لبشر من حذره
وابن عم لا يكاشفنا　　　قد لبسناه على غمره
كمن الشنان فيه لنا　　　ككمون النار فى حجره
ورضاب بت ارشفه　　　ينقع الظمآن من خصره
علنيه خوط اسحلة　　　لان ثنياه لمهتصره
ذو معنبر مخارصر　　　تحسر الابصار فى فطره
لا ترى عين المثير به　　　ما خلا الاجال من بقره
غاص فى لجيه ذو حرز　　　يفعم الفضلين من ضفره
يكتسى عثنونه زبدا　　　فتصيلاه الى نحره
ثم يعتم الحجاج به　　　كاعتمام الفوف فى عشره
ثم تذروه الرياح كما　　　طار قطر البلد عن وتره
كل حلجانى تنا وطها　　　وهو لم ينقص قوى اثره
ثم ادناني الى ملك　　　يا من لجانى لدى حجره
تاخذ الايدى مظالمها　　　ثم تستدرك الى عصره
كيف لا يدنيك من امل　　　من رسول الله من نفره

ملكٌ قلّ الشبيه له … لم تقع عين على خطره
لا تعطى عند مكرمة … بربا واد ولا خمره
ذللت تلك الفجاج له … فهو مختار على بصره
سبق التفريط رائده … وكفاه العين من اثره
واذا مج القنا علقا … وتراى الموت فى صوره
راح فى ثنيا مغاضنه … اسد يدمى شبا ظفره
تتايا الطير غدوته … ثقة بالطعم من جزره
وترى السادات مائلة … لسليل الشمس من قمره
فهم شتى ظنونهم … حذر المظنون من فكره
وكريم الخال من يمن … وكريم العم من مضره
قد لبست الدهر لبس فتى … اخذ الاداب عن خبره

وقال يمدحه

غرد الديك الصدوح … فاسقنى طاب الصبوح
واسقنى حتى ترانى … حسنًا عندى القبيح
قهوة تذكر نوحًا … حين شاد الفلك نوح
نحن نخفيها وتابى … طيب ريح فتفوح
فكان الغوث لهى … بينهم مسك ذبيح
انا فى دنيا من العبا … س اغدوا واروح
هاشمى عبد لى … عنده يغلوا المديح
علم الجود كتاب … بين عينيه يلوح
كل جود يا اميرى … ما خلا جودك ريح
انما انت عطايا … ابدًا لا تستريح
يح صوت المال مما … منك يشكو ويصيح

ما المهزا اخذ فو ... ق يديه او نصيح
صوت الجود مثالا ... فله العبّاس روح
فهو بالمال جواد ... وهو بالعرض شحيح

وقال يمدحه

حلت معاذ واهلها سرفا ... قوما غدى ومحله تذفا
ونأت فما ربعت على رجل ... لعب المشيب براسه فتفا
واحتل اهلك سيف كاظمة ... فشتت ذاك البحر واختلفا
وكأن سعدى اذ تودعنا ... وقد اشرأبّ الدمع ان يكفا
رشا تواصين الفتيان به ... حتى عقدن باذنه شنفا
فازجر فؤادك او استرجع قسما ... لينتهين او حلفا
فالحبُّ ظهر انت راكبه ... فاذا صرفت عنانه انصرفا
وتنوفة تمشي الرياح بها ... حسرى ويقسم ما وها نطفا
كلّفتها اجدا تخال بها ... مرحا من الخيلاء او صلفا
وهب الجديل لها مدارعه ... والقمة العلياء والشعفا
قد قلت للعبّاس معتذرا ... من ضعف شكريه ومعترفا
انت امرؤ جللتني نعما ... اوهت قوى شكري فقد ضعفا
فاليك قبل اليوم تقدمة ... لاقتك بالتصريح منكشفا

لا تسدين الي عارفة
حتى اقوم بشكر ما سلفا

وقال يمدحه

ديار نوار دار نوار ... كونك شجو هن منه عوار
يقولون الشيب الوقار لاهله ... وشيبي بحمد الله غير وقار
اذا كنت لا انفك عن اريحية ... الى رشا يسعى بكاس عقار

شمول اذا شجت تقول عقيقة — تنافس فيها اليوم بين تجار

كان بقايا ما عفا من حبابها — تفاريق شيب في سواد عذار

تعاطيكها كف كان بنانها — اذا اعترضتها العين صف مدار

تردت به ثم انعزت عن يمينها — تعزي ليل عن بياض نهار

حلفت يمينا برة لا يشوبها — فجار وما دهري بيمين فجار

لقد قوّم العبّاس للنّاس حجهم — وساس بهم بانية ووقار

وعرّفهم اعلامهم واراهم — منار الهدى موصولة بمنار

واطعم حتى ما بمكة آكل — واعطى عطايا لم تكن بضمار

وجلّان ابناء السبيل تراهم — قطارا اذا راحوا امام قطار

ابت لك يا عبّاس نفس سخية — بربح دنيانا وعبق نجار

وانّك للمنصور منصور هاشم — وما بعده من غاية لفخار

فجدّك هذا خير قحطان واحدا — وهذا اذا عد خير نزار

اليك عدت لي حاجة لم ابح بها — اخاف عليها شامتا فداري

فارخ عليها ستر معروفك الذي — سترت به قدما على عواري

وقال

صببت على الامير ثياب مدحي — فكل النّاس حسن واستجادا

ولولا فضله ما جاد شعري — ولا اعطتني الفطن انقيادا

وقالوا قد احدثت فقلت انّي — وجدت القول امكنني فجادا

وقال يمدح البرامكة قاطبة

انّ البرامكة الذين تعلّموا — فعل الملوك وعلّموه النّاسا

كانوا اذا غرسوا سقوا واذا بنوا — لم يهدموا لبنائهم ما ساسا

واذا هم صنعوا الصّنيعة في الورى — جعلوا لها طول البقاء لباسا

فعلام تسقيني وانت سقيتني — كاس المودّة من جفائك كاسا

أنستني متفضلا أفلا ترى ... إن القطيعة توحش الإيناسا

وقال يمدح يحيى [redacted] بن برمك

لا أحط الحزام طوعا عن المجـ ... ـدوف دون ابن خالد الوهاب
فإذا ما وردت بحر أبي الفضـ ... ـل نفيت النحوس عن أثوابي
صورة المشترى لديك بيت نور الـ ... ـلـيل والشمس إنها عند انتصاب
ليس زاويش حين سار أمام الـ ... ـحوت والبدر إذ هوى لانصباب
منك أسخى بما تشح به الأنـ ... ـفس عند انتقاص در الحلاب
لا وبهرام تستقل به العقـ ... ـرب بالليل رائدا في الحساب
منك أمضى لدى الحروب ولا ... أهول في العين عند ضرب الرقاب

وقال يمدحه

سألت لندي هل أنت حر فقال لا ... [redacted] عبد ليحيى بن خالد
فقلت شراء قال لا بل وراثة ... توارثني عن والد بعد والد

ودخل أبو نواس على يحيى بن خالد فقال له أنشدني من بعض ما أحدثت فأنشده

ها أنا الرجل الأديب بطبعه ... ويزيد في علمي حكاية من حكا
أتتبع الظرفاء أكتب عنهم ... كيما أحدث من أحب فيضحكا

فقال له يحيى والله لعظيم أن زندك ليوري من أول قدحة فقال أبو نواس بديهة في معنى كلامه

فأما وزندك في علي إنه ... زند إذا استوريت سهل قدحكا
تأتي لصنائع همتي وتكرمي ... من أهلها وتعاف لا مدحكا
إن الإله لعلمه بعباده ... قد صاغ جدك للسماء وضحكا

وقال يمدح الفضل بن يحيى بن خالد

بد لهيتم ويكرته سواء ... إذا اشتبهت على الناس الأمور

واحزم ما يكون الدهر رايا	اذا عمي المشاور والمشير
وصدر فيه للهم اتساع	اذا ضاقت من الهم الصدور

وقال [redacted] جه

اربع البلى ان الخشوع لباد	عليك واني لم اخنك ودادي
فعذرة مني اليك بان ترى	رهينة ارواح وصوت غوادي
ولا ادرأ الضراء عنك بحيلة	فما بك فيها قائل بسعاد
وان كنت قد بدلت بؤسا بنعمة	فقد بدلت عيني قذا برقاد
سارحل عن فود المهادي شميلة	مسخرة لا تستحث بحادي
مع الريح ان فاتت وان هي اعصفت	تموذ براس كالعلاة وهاد
فكم حطمت من جندل بمفازة	وخاضت كتيار الفرات بواد
وما ذاك في حب الامير وزوده	ليعدل من عبس مذب قراد
رايت لفضل في السماحة بدعة	افاحت لعمري غيظ كل جواد
فتى لا تلوك الخمر شحمة ماله	ولكن ايادي عوّد وبواد
ترى الناس افواجا الى باب داره	كانهم رجلا دبا وجراد
فيوم لالحاق الفقير بكى الغني	ويوم رقاب بوكرت بالحصاد
اظلت عطاياه نزارا واشرقت	على حمير في دارها ومراد
فكنا اذا ما الحائر المجد غيره	سنا برق غاوا وضجيج رعاد
تردى له الفضل بن يحيى بن خالد	بما ضوء الظبا يزهاه طول نجاد
امام خميس ريحوان كانه	قميص محوق من قنا وجياد
فما هو الا الدهر ياتي بصرفه	على كل من يشقى به ويعادي
سلام على الدنيا اذا ما فقدتم	بني برمك من رائحين وغادي
بفضل بن يحيى اشرقت سبل الهدى	وامن ربي خوف كل بلاد
فذ ونكها يا فضل مني كريمة	ثنت لك عطفا بعد كل قياد

خليلية في وزنها قرطبية نظائرها كل الملوك عتاد
وماضرها لو ان تعد لجرول ولا المزني كعب ولا لزياد

وقال يمدحه

طرحتم من الترحال مراً فعمنا فلو قد شخصتم صبح الموت بعضنا
زعمتم بان الموت يحزنكم نعم سيحزنكم على ولا مثل حزننا
تعالوا نقارعكم لنعلم اينا امض قلوباً او مما سخن اعيننا
اطال قصير الليل يا رحم عندكم فان قصير الليل قد طال عندنا
وما يعرف الليل الطويل وهمه من الناس الا من يجم اوانا
خليون من او جاعنا يعذلوننا يقولون لم لم تهو قلنا فذ بنا
يقومون في الاقوام يحكون فعلنا سفاهة احلام وسخرية بنا
فلو شاء ربي لابتلاهم بمابه ابتلانا فكانوا لا علينا ولا لنا
ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد هواك لعل الفضل يجمع بيننا
اميراً رايت المال في نعماته ذليلا مهين النفس بالضيم موقنا
اذا ضن رب المال ثوب جوده يحي على مال الامير واذنا
وللفضل صولات على صاب ماله ترى المال فيها بالمهانة مذعنا
وللفضل اجرى مقدماً من ضياد اذا لبس الدرع الحصينة واكتنا
اليك ابا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي الملسنا
قلائص لم تسقط جنيناً من الوجى ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا
تزور عليها من حرام محرم عليه بان يعد و نزائره العنا
كان لديه جنة بابلية وعاينها الجنا منها الى الجنا
اعز له ديباجة سابرية ترى لعتق فيها جاريا متبينا
فيا فضل دارك صبوتي بغبارها فلا خير في حب المحب اذا زنا
نهضنا الى خنت لبرامك معدنا من الجود اذ لم نلق للجود معدنا

وقال

وقال يمدح الفضل بن الربيع

وبلدة فيها زور … صفرآء تختلى في صفر
مرّت اذا الذئب اقتفر … بها من القوم الا ثر
كان له من الجزر … كل جنين ما اشتكر
ولا نغلاه شعر … ميت النساحي الشفر
عسفتها على خطر … وغرر من الغرر
بباذل حين فطر … تهزه جن الاشر
لا منشك من صدد … ولا قريب من خور
كانّه بعد الضمر … وبعد ما جال الضفر
وانح في محسر … باب رباعى لمستقر
يحقد ويحقب كالاكر … ترے بايثاج القصر
منهن توشيم الجدد … وعين ابكار الخضر
شهري ربيع وصفر … حتى اذا الفحل جفر
وشبه السفا الابر … ونشل دخارا لنقتر
قلنا له ما تؤتمر … وهن اذ قلن اشر
غير عواص ما امر … كانّنا لمن نظر
ركب يشيمون مطر … حتّى اذا الظل قصر
يمن من جنبى هجر … اخضر طام العكر
وبين حقاق القتر … سار وليس للسمر
ولا تلاّ اى السور … ليح مرنانا ليسر
رمت بمشروذ المرد … الا ملحلقوم النفر
حتى اذا اصطف السّطر … اهدى لها ولم يجر
دهياء يحدوها القدر … فتلك عنسى لم يذر

شهبا الى الآل مهر	انبيك كالقنديا الشعر
خوصا يجاذبن النخر	قد انطوت منها السرر
طى القراد للحبر	لم تتقعدها الطبر
ولا الشنيح المزدجر	يا فضل للقوم البطر
اد ليس فى الناس عصر	ولا من الخوف وزد
ونزلت احدى الكبر	وقيل صماء الغير
فالناس منها الحذر	فرجت ها تيك الغمر
عنا وقد صابت بقر	كالشمس فى شخص بشر
اعلا بها اليك الخطر	ابوك جلى عن مضر
يوم الروق المختصر	والخوف يقرى ويذر
لما راى الامر اقطر	قام كريما فانتصر
كهزة العضب الذكر	ما مس من شئ هبر
وانت تقتاف الاثر	من ذى حجول وغرر
معيد ورد وصدر	وان على الامر اقتدر
فاين اصحاب لعمر	اذ شربوا كاس المقر
اصحرت اذ دبوا الخمر	شكرا وحر من شكر
فالله يعطيك لسبر	وفى اعاديك الظفر
فالله من شاء نصر	وانت ان خفنا الحصر
وكم رد هر وكشر	عن نا جذيه وبسر
اغنيت ما اغنى المطر	وفيك اخلاق اليسر
حتى ترى تلك الزمر	تهوى اذقان النعر
من جذب لوى لو نتر	البه طود الاناطر
صعبا اذا لاقى ابر	وان هفا القوم وقر

اودهبوا

اورهبوالامرجبر	ثم تسامی فنفر
عن شقشق ثم هدر	ثم تجافی فخطر
بذی سبیب وعذر	یمصع اطراف الوبر
هل لك والملّ خبر	فیمن اذا عنت حضر
اونالك القوم اثر	وان رأے خیراً نشر

وقال یمدحه

وعظتك واعظة القتیر	ونهتك أبّهة الکبیر
ورددت ماکنت استعر	ت من الشباب الی المعیر
وبما تحل بقوة الا	لباب من بقر القصور
وبما توکیهن ما	بین الرصافة والجسور
صور الیك مؤنثا	ت الدل فی زی الذکور
عطل الشوی ومواضع الا	زرار منها والنحور
ارهفن ارهاف الاعنة	والحمایل والسبور
وموقرات فی القرا طق	والخناجر فی الخصور
اصداغهن معبقرات	بالشوارب من عبیر
مثل الظباء سحت الی	روض صوادر عن غدیر
زهر یطیر فراشه	کتنا ثر الدر النثیر
فلان صرت الی النهی	[illegible] عافیة السرور
هذا وهجر تنا نف	وشر الاجازة والعبور
للجرت فیه حصنا ثر	جم المجالس والسمیر
قاربت من مبسو طه	بالعنتریس العیسجور
لازورت صفوا ننه من	ذی من الکرم الخطیر
یا فضل جاوزت الندی	فجللت عن شبه النظیر

انت المعظم والمكتب … رف العيون وفي الصدور
فاذا العقول تقاطنت … لتعرض في كرم وخير
واذا العيون تاملت … له روت عن طرف حسير
مازلت في عقل الكبيـ … ـر وانت في سن الصغير
حتى تقصرت الشبيـ … ـبة واكتسيت من القتير
عف المداخل والمخا … رج والغريزة والضمير
والله خص بك الخليـ … ـقة واصطفاك على بصير
فاذا الاذ بك الامو … ر كدية حق الامور
آل الربيع فضلتم … فضل الخميس على العشير
من ناس غيركم بكم … قاس التماد الى البحور
اين النجوم التاليا … ت من الاهلة والبدور
اين القليل بن القليـ … ـل من الكثير بن الكثير
قوم كفوا ايام مكـ … ـة نازل الخطب الكبير
فتداركوا حذرا لخلا … فة وهي شاسعة الغبير
لولا مقامهم بها … هوت الرواسي من ثبير

وقال يمدحه

[redacted]
بقيت في التقوى الله باقية … ولم اكن كحريص لم يدع مرحا
وحاجة لم تكن كالحاج واحدة … كلفتها العزم والعيرانة السرحا
يكون جهد المطايا عفو سيرتها … اذا تشايحها كانت له وشحا
ترمي بها كل ليل كان كالكلم … مثل الفلاة اذا ما فوقها جنحا
حتى تبين في اثناء نقبته … ورد السراة ترى في لونه ملحا
ومن يلقحن بالمغراق مجمرة … شم الانوف ترى خطوها روحا

يطلبن بالقوم حاجات تضمنها … بدر بكل لسان يلبس المدحا
كأن فيض يديه قبل تسأله … باب السماء بأمواه الحيا انفتحا
لقد نزلت أبا العبّاس منزلة … ما أن ترى خلفها الأبصار مطرحا
وكلت بالدّهر عينا غير غافلة … من جود كفّك تأسو كلّ ما جرحا
أنت الّذي تأخذ الأيدي بحجزته … إذا الزّمان على أولاده كلحا
كما الربيع كفى أيّام مكتهم … صدع الأمور وأدنى ودّ من نزحا
تشطدون رجال الأقربين به … قربي رؤم وجيب طال ما نضحا
كان الموادع شأوا والفضل مستنزرا … حتى إذا رام تلك الخطّة افتضحا
من الجذاع إذا الميدان ماطلها … ثبتا ومطلع الغايات قد قرحا
من لا يضعضع منه البوس أفلته … ولا يصدع أطرافا لربا فرحا

وقال يمدحه

يا ربع شغلك لي عنك في شغل … لا ناقتي منك لو تدري ولا جملي
على عين وأذن من مذكّرة … موصولة بهوى الموطى والغزل
كلاهما نحوها شاه بهمّته … على اختلافهما في موضع العمل
يا فضل غاية خلق الله كلّهم … إذا ضربنا بجود غاية المثل
كم قائل لك من داع وقائلة … نفسي فداء أبي العبّاس من رجل
يفديانك ما استطاعا بجهدهما … ويسئلان لك التأخير في الأجل

وقال يمدحه

قولا لهارون إمام الهدى … عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل وإشفاقه … أخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطّاعة ديّانها … وواحد الغائب والشّاهد
أنت على ما بك من نعمة … فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله فما مثله … لطالب ذاك ولا ناشد

وليس على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

وقال يمدحه

لعمرك ما غاب الامين محمد ... عن الامر يعنيه اذا شهد الفضل
ولولا مواريث الخلافة انها ... له دونه ما كان بينهما فضل
فان تكن الاجساد فيها تباين ... فقولهما قول وفعلهما فعل
ارى الفضل للدنيا وللدين جامعا ... كما السهم فيه الريش والفوق والنصل

وقال يمدحه

يا فضل قد اوعدتني عظة ... ما بعدها غلط ولا سهو
وبرئت مما استريب به ... فليهنني بك ذلك البرو
فاقبل ابا العباس عذرة من ... لفظ الصبي وعذاقه حلو
ان ضاق عفوك وهو ذو سعة ... عني فليس بواسعي عفو
انت الذي لذ السماح له ... غير السماح لقلبه لهو
يغدو جميع العرض وافره ... والمال معتذر الذي منو

وقال يمدحه ويسأله العفو

اقلني قد ندمت على الذنوب ... وبالاقرار عذت عن الجحود
انا استدعيت عفوك من قريب ... كما استعفيت سخطك من بعيد
فان عاقبتني فبسوء فعلي ... ولم تظلم عقوبة مستقيد
وان تعفو فاحسان جديد ... سبقت به الى شكر جديد

وقال يمدحه ايضا

اصبحت غير مدافع مولاكا ... والحظ لي في ان اكون كذاكا
اصبحت ممتنا بنعمة ... ما كان يغمها على سواكا

وقال له

لم ترض عني وان قربت منك ... يا راضيا بجرعتي سلخط الجود

بل استترت باظهار البشاشة لي ... والبشر منك استتار النار بالعود

وقال يمدحه

يا ربة الوجه الجميل ... والخال بالخد الاسيل

جودي ولو بكذا وما ... تسخو به نفس البخيل

بقليل نيلك انما ... لمني الكثير من القليـ

الله فرج لي واري لفظ ... ـل من حلق الكبول

راقلني عنتا لعسا ... روقد يئست من المقيل

وقال يمدحه

هل اتيتكم من القبر ... والناس محتسبون الحشر

لولا ابو العباس ما نظر ... عيني الى لد ولا وتر

الله البسنيه نعما ... شغلت حشاي بها عن شكر

لقيتها من بعمهم فهم ... نعقد لها بانا مل عشر

وقال يمدحه

ابا العباس ما ظني بشكري ... بشيء ان عفوت ولا ذميم

وانك والذي حاولت مني ... لمعوج دعت الى مقيم

وكنت ابا سوى ان لم تلدني ... رحيما او ابر من الرحيم

حلفت برب يس وطه ... وام الآي والذكر الحكيم

لئن اصبحت ذا جرم عظيم ... لقد اصبحت ذا عفو عظيم

ولجرم فلا تغفل عنها ... فتدفع حقها دفع الغريم

تغافل لي كانك واسطي ... وبينك بين زمزم والحطيم

وقال يمدحه ويتنصل من ذنبه

انت يا ابن الربيع علمتني النسـ ... ـك وعودتنيه والخير عاده

فارعوى باطلي واقصر جهلي ... وتبدلت عفة وزهاده

لوترانی ذکرت بی الحسن البصری فی حالة نسکه ا و قتا د ه
من خشوع ازنیه ونحول واصفرار مثل اصفرار الجراده
النسایح فی ذراعی والمصحف لبتی مکان القلاده
فاذا شئت ان تری طرفة تعجب منها ملیحة مستفاده
فادع بی لاعدمت تقویم مثلی وتفطن لموضع الانجا ده
ترى اثرا من الصّلاة بوجهی توقن النفس انها من عبا ده
لویراها بعض المرائین یوما لاشتراها یعدها للشها ده
ولقد طال ماسقیت ولکن ادرکتنی علی یدیك السّعاده

وقال یمدحه

لمن ومن تزداد حسن رسوم علی طول اماء قوت وطیب نسیم
تجافی البلی عنهن حتی کانّما لبسن علی الاقواء ثوب نعیم
وما زال مدلولا علی الرّبع عاشق اسیر لبانات طلیح هموم
یری للناس اعباء علی جفن عینه ولوحل فی وادی اخ و حمیم
فوذ بجذع الانف لو انّ ظهرها من النّاس اعری من سراة ادیم
الاحبذا عیش الوحاد وضجعة الردف مقلاق الرضیین سقوم
ترامت بها الاهوال حتی کانّها تخنف من اقطارها بقدوم
وکاس کمثل القبح باتت تعلنی علی وجه معبود الجمال رخیم
اذا قلت علّلنی بریقك اقبلت مراشفه حتی یصبن صمیمی
بنینا علی کسری سماء مدامة مکللة ساقاتها بنجوم
فلوردّ فی کسری بن ساسان روحه اذا لاصطفانی دون کل ندیم
الیك ابا العبّاس عدت ناقتی زیادة ود وامتحان کریم
لاعلم ماتاتی وان کنت عالما باتك مهمانات غیر مسیم

وقال یمدح [illegible] بن الفضل

كنت من الحب فى ذرى نيق	اورد منه مراد موقوق
بجال عينى فى يانع زهر الرو	ض وشربى من غير ترنيق
حتى نفانى عنه تخلق واش	كذب لنها بستر و يوق
جئت نفاما نمته معتذرا	وقد فزت منه بعد تخريق
كقول كسرى فيما تمثله	من فرصة اللص ضجة السوق
يا ايها المبطلون معذر فى	اراكم الله وجه تصديق
ثم بما كنت لا ابوح به	على لسان بدمع مستطيق
شوق الى حسن صورة اثرت	من سلسبيل الجنان بالريق
وصيف كاس وحدث ماملك	نبه مغن وظرف زنديق
تشوب عزا بذلة فلها	ذل محب وزهو معشوق
وردفها كالكثيب ينط الى	خصر دقيق الحشا ممشوق
امشى الى جنبها ازاحمها	عمدا وما بالطرق من ضيق
فالحمد لله يا دقافة ما	كل محب ايضا بمرزوق
وسبسب قد علوت طامسه	بناقة فوقه من النوق
كانما رجلها تقفا يدها	رجل وليد يلهو بدبوق
كانما اسلمت قوائمها	اذا مرتهن من مجانيق
الحلم امر ماله ابدا	تسعى بحبيب لها فى الناس مشقوق
نداه كالارض والسماء فما	تنقص قطريه كف مخلوق
فان يكن من سواه شئ نو	جودا اذا منه اطباع شوق
وانت اذ ليس للغضا حصا	غير اكف الكماة واسوق
وكان بالمرهفات ضربهم	ضرب بنى الحى بالمخاريق
اغلب او فى على برانسه	يفتر عن كبج شباروق
كانما عينه اذا التهبت	بارزة الجفن عين مخنوق

لما تراءوه تلقوا لهم … قد جائكم قانص البطاريق
فانصدعوا وجهز كأنهم … جناة شر ميفون بالبوق
جبينه مسك حزبها عن ابي الفض … ل فاشبهتها بترنيق
لما تداعى بمكة اشاجر الرأ … ي الى ضلة وتفريق
وكان سيف الربيع يأذن اذ … الفهت منها وصاحب الموق
فيا له سودد اخلى لابي الفض … ل لغمر النجاد بطريق
من سر آل الرسول في رتب … قال لها انته بالنهى فوقي
ثم جرى الفضل فانطوى قدما … دون مداه من غير تدهيق
فنيل راشا سهما يراد به … الغاية فالنصل سابق الفوق
وان عباس مثل والده … ليس الى غاية بمسبوق
تالله حين صاغكما … لان تفوقا فاي تأنيق
فصور الفضل من ندى وحجى … وانت من حكمة وتحقيق

وقال ايضا

هل منك للمكتوم اظهار … ام منك تعذيب واضرار
احل بالفرقة لومي وما … بالله ولي الهوى وما سارا
الا الان تقلع عن قولها … مكثارة فينا ومهذار
يا ذا الذي ابعده للذي … اسمع فيه وهو لي جار
واحد لا عطيك فيها العشا … ان قلت لي عنك صبار
ثوابا ان تبلني في الذي … اسلاك ان شطت بك الدار
واسم عليه جنن الهوى … وضمنة للورد دوار
اضحكت عنه سر كتمانه … وكان من شاني اخبار
بعين راوي سر يسمعه … ثم يكون الوصف اضمار
وخير ما يخبر من بعده … سنه وللطالبين امهار

وقولك علي من لعل ومن	قولك يا حارث يا حار
فهو يجد في غذا وتن خيم ذا	اخ الذي يلذعه النار
وجنة لقيت لمنتهى	ثم اسمها في العجم خلار
ستم في جنان عدن لما	من قصب الخفيان انهار
وفتية ما مثلهم فتية	كلهم للقصف مختار
من كل محض المجد لم يضطلع	عيبا له مذ كان ازرار
يلقون في القرى امثالهم	زيا وفي الشطار شطار
نادمتهم يوما فلما دجا	ليل وصاروا في الذي صاروا
قمت الى مبرك عبدية	انتخب القرة واختار
اذ وجهت ناسبة بجارية	وجاز من بيذخت اغوار
وتحت وحل طبخ مبلغ	ادمجها الحق واضمار
كانها مطعمة نهما	بين الساقين خشنشار
كان ما برز من صلبها	تحت محاني الرجل اسوار
لا والذي حسني لحصوانه	ساروں حجاج وعمار
ما عدل الناس في جوف	رام بدفاعيه تيار
ولوج لي رقته الصبا	لدن على الملمس خوار
حتى غدا ا وطف ما انه	دون اعتناق الارض قصار
يا ابن ابي العباس ان الذي	سماؤه بالجود مدرار
اتتك اشعار ... رهينا	وفيك اشعار واشعار
يجرو يجنني بانك الذي	كانك الجنة والنار
تقبل منه اباك الذي	جرت له في الخير اثار
الركب لا متقابت به	انفاس اقوام واقدار
كانه ابيض ذو رونق	اخلصه الصيقل بتار

حفظت وصايا عرابي لم تشب ... معروفة في الناس اكدار
كان ربيعاً كاسم جاده ... متفهقة لا رجاء ومهار
يسقيه ماغرد ذو علمثر ... في فنن العنبر هدار
من عصم الناس وقد استبوا ... ومن هلك الناس وقد جاروا
قوم كان الناس معروفهم ... تنميهم في المجد الخطار
حلو كدائي ابطحيها فما ... وارث من الكعبة استار
ليسوا ابجافين على ناظر ... شوبان احلال وامرار
كانما وجههم رقة ... لها من اللؤلؤ ابشار

وقال يمدحه ايضاً

الحمد لله ليس لي نشب ... فخف ظهري وقر اوزاري
واحسنت نفسي لتعزيه عن ... شئ تولى ومتن او طاري
فلستنا خشي نفسي على طمع ... اخاف منه دريكة العار
من عين نظرت على فقد ... احاط علماً بما حوى داري
خير من البيت كامن و على ... مدرجة الشانئين اسراري
اذا انتجعت ابا العباس ممتدحا ... وسيلتي جوده واشعاري
اِنّي حَرِيٌّ بِأَنْ يُبْدِ لِي ... جود يديه يسرا باسعاري
عن خبرة حيث لا مخاطرة ... وبالدلالات يهتدي لساري

لله آل الربيع اى ندى ... ثم اذا جئتهم واخطاري
ينازع الفضل من خلا لهم ... جوداً ورحماً بالسر والضاري
وان عني ما تنبك نائبة ... ينهض بها اليك غير عواري
واى علم بما تريبهم ... واى حذق واى اِبهار
رزن مراجيح لا يهدهم الـ ... تروع ولا يرقدون عن جار
جدك يوم الجور اذ قدحوا ... تدارك الملك من شفا هار

تلك المعالي اذا ما كنت مفتخرا	قد شرق النور بها مع النار

وقال يمدحه

الدار اطبق اخراس على فيها	واعتاقها صمم عن صوت داعيها
ولي من الحين عين ليس يمنعها	طول الملالة ان تجري مآقيها
يادمنة سلبت منها بشاشتها	والبست من ثياب المحل باقيها
ابدت عواصي مرد مع اطعرنها	لما رميت بطرفي في نواحيها
لاعطفن الى الصهباء عن دمن	لم يبق من عهدها الا اثافيها
موصوفة بفنون الطيب طال لها	عمر فلم يبد ان رقت حواشيها
ترى نظائرها يخضعن هيبتها	فقد تحملت لما احللتها فيها
عاطيتها صاحبا صباجا كلفا	حربا لعاتقها سلما لحاسيها
فاعقبت لي اموراً فات غاربها	قاد الزمان وقاد السوط هاديها
نجتاب اغبر تفتن الرياح به	صبا جنوبا لها ميا شآميها
فتارة يطعن الساري بحربته	وموضع السر احيانا مناجيها
اذا الجياد جرت يوم الرهان جرت	جرى السوابق تحثوا في نواصيها
الى بني الفضل عباس وليس الى	هذا ولا ذا دعت نفسي دواعيها
ان السحائب تستحيي اذا نظرت	الى نداه فقاسته بما فيها
حتى تهم باقلاع فيمنعها	خوف العقوبة في عصيا منشيها
ولي الربيع وولي الفضل ما افترشا	من المكارم اذ شادا معاليها
وشمراه فلما شمراه لها	جرى فقال كذا قال الروي تيها

وقال يمدحه

اما وصدود مخمور	بعينيه عن الكاس
فلما ان خشي لا لحا	ح من صحب وجلاس
وان لا يقبلوا عذرا	تحساها مع الحاسي

يكفى فاتر الطرف ... رخيم الدل مياس
لنا منه مواعيد ... بعينيه و بالراس
لئن سميت عباسا ... فانت بعباس
لدى الجود ولكن ... ك عباس لدى البا س
وبالفضل لك الفضل ... ابا الفضل على النا س

وقال يمدحه

اتحسبنى باكرت بعدك لذة ... ابا الفضل او رفهت عن عاتق حذرا
او انتفعت عينى بعاير نظرة ... او اثبت في كاس لا شربها نشرا
جفانى اذا يوما الى الليل سيدى ... واضحت عينى من مواعيده صفرا
ولكنى استشعرت ثوب استكانة ... فبت وكفا لموت تحفر لى قبرا
وخولنا صفيته الود كله ... واثبت فى عالى المحل له ذكرا
بان لا يرى الا لامرك طاعة ... وان يكسو اللذات دعفتها هجرا

وقال يمدحه

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ... ان حصلوا الا اغر قريع
ساد الربيع وساد فضل بعده ... وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الورى ... والفضل فضل والربيع ربيع

وقال يمدح الفضل بن الربيع

لمن طلل لم اشجه وشجالى ... وهاج الهوى او هاجه لاوان
بلى فازد هتنى للصبا ريحية ... يمانية ان السماح يمانى
ولوشئت قد دارت بكف قرقل ... مرى من اللمس لامن يدى حصان
ولكننى عهدت من لا اخونه ... فامى وفى يا يزيد تراثى
وخرق يجل الكاس عن منطق الخنا ... وينزلها منه بكل مكان
تراه لما انسا الندامى بن علة ... وللشى لذوه رضيع لبان

اذا هو لقى الكأس يمناه خانه … اما و بيت فيها وارتعاش بنان
تمنحت منه ثم اقصر باطني … وصممت كالجاري بغير عنان
وعنس كمداة القذاف ابتذلتها … لبكور من الحاجات او لعوان
فلما قضت نفسي من السير ما قضت … على ما ابلت من شدة وليان
اخذت بحبل من حبال محمد … امنت به من نائب الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه … فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسأل الايام ما اسمي لما درت … واين مكاني ما عرفن مكاني
اذل صعاب المكرمات محمد … واصبح ممدوحا بكل لسان
يجل عن التشبيه جود محمد … اذا مرحت كفاه بالهطلان
ينعيك معروف السماء وكفه … تجود بسح العرف كل اوان
وان شبت الحرب العوان سما لها … بصولة ليث في مضاء سنان
فلا احد يسمى بمهجة نفسه … على الموت منه والقنا بتدان
خلفت اباعثمان في كل صالح … واقسمت لا يبقى بناءك بان

وقال يمدحه

ما ارتد طرف محمد … الا اتى ضرا ونفعا
فاذا الثنا بجنانه … وتسربل المعروف درعا
الا اعتولت على بنا … لك اريتني وترا وشفعا
نعصا نداه براحتي … اعلو بها الافلاس فرعا
وعلى سور ما نبي … من جوره ان خفت كسعي
فلوان دهري رابني … لصفعته بالكف صفعا

وقال يمدح جعفر بن ابي اخا الفضل بن الربيع

اتسلمني يا جعفر ابن ابي الفضل … فمن لي اذا سلمتني يا ابا الفضل
واي فتى في الناس ارجو مقامه … اذا انت لم تفعل وانت اخو الفضل

فقل لابی العباس ان كنت مذنبا	فانت حقيق الناس بالاخذ بالفضل
فلا تجحدونی ود عشرين حجة	ولا تفسدوا ما كان منكم من الفضل

وقال يمدح عبد الله بن ابی نعيم كاتب الفضل بن الربيع

حی الديار واهلها اهلا	واربع وقل لمفند مهلا
حب المدامة مذ لهجت بها	لم يسق فی لغيرها فضلا
انی ندبت لحاجتی رجلا	صافی السماء واحتوی النجلا
وسمت به الهمم العظام الی الـ	ـرتب الجسام فباين المثلا
تلقی الندی فی غيره عرضا	وتراه فيه طبيعة اصلا
فاسبق اباعبد الاله بها	واجعل لعقبك ذخرها نحلا
كلما اباك يكلم الفضلا	وليبلنی حسنا كما ابلی
انی وصلت بك الرجاء علی	بعد المدی اذ كنت لی اهلا
واذا وصلت بعاقل املا	كانت نتيجة قوله الفعلا

وقال

ذكر الكرخ نازح الاوطان	فصبا صبوة ولات اوان
لا جزی الله دمع عينی خيرا	وجزی الله كل خير لسانی
ليس لی مسعد بمصر علی الشو	ق الی اوجه هناك حسان
نازلات علی الصراة فالديـ	ـر الی الشط ذی القصور الدهان
اذ لباب الامير صدر نهاری	وعشيی الی بيوت القيان
واغتدائی الی الملولی لاختلا	ـس النعم من احتبار البنان
واعتمالی الكؤس فی الشرب تسعی	مترعات كخالص الزعفران
حال بلبيس دونهم فكفی شمسا	فدارا فحاربت الجولان
يا ابنتی اشربی ببرقة مصر	وتمنی واسرحی فی الامانی
انا فی ذمة الخصيب مقيم	حيث لا تعتدی صروف الزمان

وعرف

كيف اخشى على غول الليالي … ومكاني من الخصيب مكاني
علقتنا من الخصيب حبال … امنتنا طوارق الحدثان
سطوات الخصيب احمى لما يا … وندا سلالة الحيوان
كل يوم على منه سما … ثروة تستهل بالعقيان
حية تصرع الرجال اذا ما … صارعوا رايه على الاذقان
واذا ما جرى الجياد طواها … واحد الفتيان يوم الرهان
واذا هزة الخليفة للجا … س مضاها كصمصام المندواني
فادني نحوك الرجا فصدقـ … ـت رجائي واخترت حمد لساني
انما يشترى المحامد حر … طاب نفساً لهن بالاثمان

ولما قدم ابو النواس على الخصيب صادف في مجلسه جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فيه فلما فرغوا قال الخصيب الا تنشدنا يا ابا علي فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصا موسى تلقف ما يأفكون قال هات اذن فانشده القصيدة فاهتز له وامر له بجائزة

سنية عظيمة وهي قوله

اجارة بيتينا ابوك غيور … وميسور ما يرجى لديك عسير
فان كنت لا خلماً ولا انت زوجة … فلا برحت دوني عليك ستور
وجاورت قوماً لا تزاور بينهم … ولا وصل الا ان يكون نشوز
فما انا مشغوف بضربة لازب … ولا كل سلطان علي قدير
واني لطرف العين بالعين زاجر … فقد كدت لا يخفى علي ضمير
كما نظرت والريح ساكنة لها … عقاب بأرساغ اليدين نزور
طوت ليلتين القوت عن ذي ضرورة … ازيغب لم ينبت عليه شكير
فاوفت على علياء حين بدا لها … من الشمس قرن والضريب يمور
تقلب طرفاً في حجاج مغارة … من الراس لم يدخل عليه ذرور

تقول لتّي من بيتها خف مركبي   عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنا متطلب   بلا ان اسباب الغنا لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر   جرت فجرى في جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك برحلة   الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا   فاى فتى بعد الخصيب تزور
فتى يشترى حسن الثناء بماله   ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه   ولكن يصير الجود حيث يصير
فلم ترعيني سوددا مثل سودد   يحل ابا نصر به ويسير
واطرق جنابا البلاد بحية   خصيبية التصميم حين تسور
سموت لدار الجور في دار امنهم   فاضحوا وكل في الوثاق اسير
اذا قام غنته على الساق حلية   لها خطوة بين الفناء قصير
فمن يك امسى جاهلا بمقالتي   فان امير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعا   الى ان بدا في العارضين قتير
اذا غاله امر فاما كفيته   واما عليه بالكفاء تشير
اليك رمت بالقوم هوج كانما   جماجمها تحت الرحال قبور
رحلن بنا من عقرقوف وقد بدا   من الصبح مفتوق الاديم شهير
فما نجدت بى الماء حتى رايتها   من الشمس في عيني اباغ تغور
وغمرن من ماء النقيب بشربة   وقد حان من ديك الصبوح دير
ووافين اشراقا كنائس تدمر   وهن الى رعن المدخن صور
يؤممن اهل الغوطتين كانما   لها عند اهل الغوطتين ثؤور
فاصبحن في الجولان يرضخن صخرها   ولم يبق من اجرامهن شطور
وقاسين ليلا دون بيسان لم يكد   سنا صبحه للناظرين ينير
واصبحن قد فوزن من نهر فطرس   وهن عن البيت المقدس زور

طوالع

طوالب بالرّكبان غرّة هاشم | وفي الغزو ما من حاجهن شغور
فما انتنت فسطاط مصر احجارها | على ركبها الا نزال بجير
من القوم بسامر كان جبينه | سنا الفجر يسري ضوؤه وينير
زها بالخصيب السيف والرمح في الوغا | وفي السلم يزهي منبر وسرير
جواد اذا الايدي كففن عن الندي | ومن دون عورات النسا غيور
له سلف في الاعجمين كانهم | اذا استؤذنوا يوم السلام بدور
واني جدير اذ بلغتك بالمنى | وانت بما املت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله | والا فاني عاذر وشكور

وقال يمدحه

يا منة امتنها السكر | ما ينقضي مني لك الشكر
اعطيتك فوق منا الهشن قبله | من كان قبل مرامها وعر
يثني اليك بها سوالفه | رشا صناعة عينه سحر
ظلت حميا الكأس تبسطنا | حتى تهتك بيننا الستر
في مجلس ضحك السرور به | عن ناجذيه وحلت الخمر
ولقد تجوب في الفلا اذا | صام النهار وقالت العفر
شديته رعي الحمى فاتت | مثل الحبال كانها قصر
تثني على الحاذين ذا خصل | تعماله الشذران والخطر
اذا ما رفعته شامرة | فتقول رثنوق فوقها نسر
اما اذا وضعته عارضة | فتقول الرحم فوقها ستر
وتسف احيانا فتحسبها | مترسما يقتاده اثر
فاذا قصرت له الزمام سما | فوق المقام ملتظم حر
فكانه مصغ لتسمعه | بعض الحديث باذنه وقر
تنفي الشذا عنها بذي خصل | وخفه التشبيب نبته الضفر

يحمى اليك بها بنوا بل | غبوا فاعتبهم بك الدهر
انت الخصيب وهذه مصر | فتدفقا فكلاكما بحر
لا تقعدا بي عن مدى املي | شيئاً فما لكما به عذر
ويحق لي اذ صرت بينكما | ان لا يحل بساحتي فقر
النيل ينعش ماؤه مصرا | ونداك ينعش اهله الغمر

وقال يمدحه

لم تدر جارتنا ولم تدر | ان الملامة انما تغري
هبت تلومك غير غادرة | ولقد بدا لك اوسع العذر
واستبعدت مصرا وما بعدت | ارض يحل بها ابو نصر
ولقد وصلت بك الرجا ولي | مندوحة لو شئت عن مصر
فيما تسافر الملوك من ال | حور الحسان وعاتق الخمر
ومحدث كثرت طرائفه | عادٍ لدي بقلة الوفر
اني لآمل يا خصيب على | يدك اليسارة آخر الدهر
وكذاك نعم السوق انت لمن | كسدت عليه تجارة الشعر
انت المبرز يوم سبقهم | ان الجواد بعرقه يجري
علم الخليفة ان نعمته | حلت بساحة طيب النشر
كان اذا عصب الامور به | ماضي العزيمة جامع الامر
فاقلع بسيبك غلة نزحت | بي عن بلادي وارتهن شكري

وقال يمدحه

منحتكم يا اهل مصر نصيحتي | الا فخذوا من ناصح بنصيب
ولا تثبوا وثب السفاه فتركبوا | على حدها مي الظهر غير ركوب
فان يك باقٍ افك فرعون فيكم | فان عصا موسى بكف خصيب
رماكم امير المؤمنين بحية | اكول الحيات البلاد شروب

وقال يمدحه ويخاطب ابنته لبابة

لباب تكبري فوق الجواري ... فان اباك اعتبه الزمان
متى اجمع ابا نصر ومصرا ... فما للدهر بينكما مكان
ففي يوماه لي فطر واضحى ... ونيروز يعد ومهرجان

وقال وهو بمصر على سطح مع الخصيبي فاستقبلته رفقة تريد وتن
الخصيب فقال

فلا استزرت عصبة فاقبلوا ... وعصبة لم تستزرهم طفلوا
رجوك في تطفيلهم واملوا ... والمرتجا حرمة لا تجهل
قابلهم خيرا فانت الافضل ... وافعل كما كنت قديما تفعل

وقال يمدح ابراهيم بن عبد الله

خليلي هذا موقف من متيم ... فعوجا قليلا وانظراه يسلم
اذا شئت لم تكثر على ملامة ... واعنف حيانا فتكثر لومي
وطيف سرى والهم ملق جرانه ... على واقران الدجى لم تصرم
فقلت له اهلا وسهلا بزائر ... الم بنا والليل بالليل يرتمي
سمي خليل الله كنت ابن صبوة ... تجاللت عنها ثم قلت لها اسلمي
وقد تبت عنها يعلم الله توبة ... تبيت مكان السر مني المكتم
اذا كان ابراهيم جارك لم تجد ... عليك بنات الدهر من متقدم
هو المرء لا يخشى الحوادث جاره ... فخذ عصمة منه لنفسك تسلم
لقد حط جار العبد رب رحاله ... الى حيث لا ترقى الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الدار جرثوم عزة ... وعادية اركانها لم تهدم
اذا اشتغب الناس البيوت فانهم ... اولوا الله والبيت العتيق المحرم
رأى الله عثمان بن طلحة اهلها ... فكرمه بالمستعان المكرم
واعطرتم دون النبي نفوسكم ... بضرب يزيل الهام عن كل مجثم

فان تغلقوا ابوابها لا تعنفوا	وان تفتحوها تستطف وتسلم
اليك ابن مستن البطاح رمت بنا	مقابلة بين الجديل وشدقم
مهاري ذا اشرعن بحر مفازة	كوعن جميعا في اناء مقسم
نحن اللغام الجعد ثم ضربنه	على كل خيشوم نبيل المخطم
جدا بين ما ينفك في حيث بركت	دم من اظل او دم من محدم
الى ابن عبيد الله حتى لقيته	على السعد لم يزجر لها طير اشام
فالقت باجرام الاسر وبركت	بابلج يبدي بالنوال وبالدم

وقال يمدحه

عجبا كيف ابقى	ولقد اثخنت عشقا
لم يقاس الناس داء	كالهوى يبلى ويبقى
اى شئ بعد ان الدمـ	ـع يجرى ليس يرقى
ولقد شق على المحـ	ـب ما شاء ان يشقا
ليت شعرى هكذا كا	ن اخو عروة يلقى
ونصيبى قال لا تعيش	بملك لتغنر خرقا
كدت من غيظ عليه	اذ لحاني اتعفا
ويك ان الحب لم	يملك سوى رق رقا
لحسول ارتجى منـ	ـه على رغمك عتقا
قمر بين نجوم نا	صب في الصدر حقا
افعم الارداف منه	وانطوى الكشح ودقا
واذا ما قام يمشى	مالت الارداف شقا
ثم لون ينضج الخمـ	ـر صفا منه ورقا
حب هذا الاسكى ذا	تحق الاعمال محقا
فاشدد بالحب كفا	وصلن بالحب رفقا

انما اسعد ربي … بالهوى قوما واشقى
وبلاد في بلاد … اوحش البلدان طرقا
قد شققت الليل عنها … بذباب الريح شفا
طائقات راسات … جبتها عنقا فعنقا
نحو ابراهيم حتى … نزلت في العد وفقا
فوقها الوقد المصفى … والمديح المنتقى
قال ابراهيم بالما … ل كذا غربا وشرقا
قسم الرحمن للانـ … ـت من كفيك رزقا
ذلك المال الملقى … ولك العرض الموقى
جاد ابراهيم حتى … جعلوه الناس حمقا
واذا ما حل من ارض … من الارضين شقا
كان ذاك الافق افقا … اخصب الافق وابقى
فلواني قلت آ وا … ليت يوما قلت حقا
ما ترى النيلين الا … من يدي كفيك خلقا
ايها الشائم وهنا … من ابي اسحاق برقا
لا توخن اليه الد … دهر يوما تتقى
كل يوم انت لاق … ووجهه للجود طلقا
اكتسى ريش جناحي … جعفر ثم ترقى
وتعالى من قريش … جوهر العز المنقى
وجرى مجرى جواد … قد فاق الخيل سبقا

وقال

اختصم الجود والجمال … فيك فصارا الى جدال
فقال هذا يمينه لي … العرف والجود والنوال

وقال هذا وجهه لي	والظرف والحسن والكمال
فافترقا فيك عن تراض	كلاهما صادق المقال

وقال

قل لمن ساد ثم ساد ابوه	قبله ثم قبل ذلك جده
وابو جده فساد الى ان	يتلاقى نزاره مع معده
ثم اباؤه الى المبتدى	من اب لا اب ولا ام بعده
يا بن بجوحة البطاح عبد الله	غوثا من مستغيث يوده
فاهتبل عند الصنيعة واذ	خرني لقول جيده واجده
واستزارني الى مكارمك الفقر	وجد اليك خيم مجده
عبدري ذا انتمى ابطحي	تالد النسج عتيق فرنده

وقال

هل عرفت الربيع اجلا	امله عنه فزالا
بشروري قد عفا الا	لا اصارا او خيالا
جرت الريح عليهن	جنوبا وشمالا
رب ريم كان فيها	يملأ العين جمالا
ولقد تقتنص العين	بها الحور الغزالا
في ظباء يتزاور	ن فيمشين ثقالا
قد تبدلن فروعا	بصبا صيبها طوالا
كم شفين العين منهن	رميقا واكتحالا
وفلاة البستها	ظلمة الليل جلالا
قد تبطلن بحرف	تقدم العيس الجمالا
يفهم الخبط باخرا	ها وتستن في الحبالا
ذات لوث شذقمي	يسبق الطرف نقالا

وهي

وهي في ذاك من ابرا ... هيم تستشفي خالا

خير من حط به الرّكب ... المخبون الرحالا

قال ابراهيم بالما ... ل يمينا وشمالا

فاذا عدّ جواد ... معه كان محالا

ليت من كان عدوًّا ... كان لابراهيم مالا

جاد حتى حصد الفا ... قة واجتث السوالا

لم يقل افعل الا ... اتبع القول الفعالا

اجود النّاس ولو اصبـ ... ـح اسوأ النّاس حالا

يا ابا اسحاق لو تنصـ ... ـف منك المال قالا

ما الرجل المال امست ... تشتكي منك الكلالا

لم لا اموالك من جا ... اختني منها وكالا

اترى لا احراما ... وترى ماء حلالا

كلما قيس بك الاقـ ... ـوام لم يسوا قبالا

وقال يمدحه

عوجا صدور النجائب البزل ... فسائلا عن قطينة المنزل

ما باله بالصّيد متركا ... مبهوا لا على مغربل الاسفل

لم رحنا به تستمر به ... تجنب طورا وتارة تشمل

وكل ربع يخفق ساكنه ... عمّا قليل لا بد ان ينجلي

سار لعمري عنه الاحبة اذ ... ساروا وما عندنا لهم معدل

ازمان اذ تخبط النعيم به ... من كل فن كاننا نختل

في سكرة للهوى وعمياء لا ... نسمع غير الصبا ولا نعقل

حتى اذا ما انجلت عمايته ... روحت نفسي والعاذل المعمل

والنفس ما لم تكن لسكرتها ... عاذلة لم ترح الى عذل

ومهمه جرته بخاطرة ... بصحصحها النسر اقبل سرابه
لهم مسرتها الشمال وتعت ... سد بجم في البرق لا ينكل
وجنا تكفي بالسير راكبها ... تحريك صوت وقول حيل
تؤم قرما احب ما ملكت ... كفاه من ماله الذي يبذل
يا ايها المبتكر لم تسال ... انت في ما تسل كذا تفعل
احلف بالله لو سألتك ما ... تملك عطيتني الى الجندل
تبارك الله ان ذا كرم ... لم يعطه آخر ولا اول
قد جعل الله في انامل ابي ... هيم رزق الضعيف والمرمل
نما ترى من يخوف من زمن ... الا على جود كفه يحمل
ولا جميلا في الناس تعلمه ... الا وادنى فعاله اجمل
يا فاضح النجل ما تركت فتى ... يدعى جوادا الا وقد بجل

وقال يمدح عبيد الحاجم مولى ابي جعفر

جعلت عبيدا دون ما انا خائف ... وصيرته بيني وبين يد الدهر
اشاد اليه الناس من كل جانب ... وقال ابو عمرو لها وابو عمرو
فتى لا يحب الكسب الا احله ... ولا الكنز الا من ثنا ومن شكر
عيوف لاخلاق الكرام وهديهم ... وفا ذوره عنا يقرب من وذر
وتقصر كف الدهر عن اجاده ... ويرعى من الآفات من حيث لا يدري

وقال يمدحه

لا تعوجا على رسوم ديار ... دارسات يبكي النقا وبعيدا
قد تغنيا بهن عمرا طويلا ... واصبنا منهن مليحا وصيدا
يا ابنة الهوى كن تراعي برب ... فاسلي خصنة الانامل خودا
لن بيني وبينهن ابا عبد ... رو كفاني كهفا وعزا وطودا

وقال يمدح حسين خادم مولى هارون الرشيد

ياخليلي

ياخليلي ساعة لا تريما … وعلى ذي صبابة ترفقيما

مامررنا بدار زينب الّا … فضح الدّمع سرك المكتوما

ذكرتني الهوى وهن رميم … كيف لو لم يكن درسا رميما

تتجافى حوادث الدّهر عنّي … كان في جانب الحسين مقيما

قال لي النّاس اذ هززتك اللحا … ابشر فقد هززت كريما

فاسالته اذا سألت عظيما … انّما يسأل العظيم العظيما

وقال

تلقى المكارم للحسين ذليلة … واذا سواه يرومها تتصعب

اعطيت اثمان المحامد اهلها … وكسبت صفوتها ونعم المكسب

ان الامام اذا اجتباك لسرّه … لمسدد فيما اتى ومصوب

لم يبل مثلك عفة وتكرّما … وحزامة في كلّ امر يحزب

وخلطت خوفك للاله بخوفه … فعلمت ما تاتي وما تتجنب

وقال يمدح موسى بن الفضل الوصيف خال الحسين الحاجب

طاب الهوى لعميده … لولا اعتراض صدوده

وقادني حب ريم … مهفهف الكشح روده

كالبدر ليلة عشر … واربع لسعوده

بدا يدل علينا … بمقلتيه وجيده

فاصطادني لحامي … تخطاره في بروده

فقمت نصب عدو … قاسي الفؤاد كطود

لا استطيع فرارا … من برقه ورعوده

حتى اذا سد طرفي … بعثت بين سدوده

وعسكر الحبّ حولي … بخيله وجنوده

فان عدلت يمينا … خشيت وقع وعوده

وان شمّ لا فموت — لا بدّ لي من وروده
وان رجعت واليه — رهبت زار اسوده
ونصب عيني طود — فكيف لي بصعوده
وتحت رجلي بحر — بحر الهوى بمدوده
وفوق راسي كمي — مقنع في حديده
يجرّد لي سيفا — ويلاه من تجريده
فلست ارفع طرفي — حذار ماضي جليده
ولي خشوع المصلّي — في ديره يوم عيده
كانني مستهام — ضلّ الطريق بتيهه
ولاح لي منه نهج — ركبت نهج صعيده
فالويل لي كيف انجو — من حمر موت رعوده
لا شيء الّا سقاني — بين موسى وجوده
فكم شديد به قد — دفعت خوف شديده
لا امر بعد اخرى — اكل عن تعديده
اياما انف حسودي — دام وانف حسوده
غني السماح بموسى — في هزجه ونشيده
وكيفيه نجح الا — بخلقه وعقيده
من شاح لنا وما استـ — ـكمل انقاد وليده

وقال يمدح عبد الوهاب مابستا چلبي

ما حاجة اولى بنجح عاجل — من حاجة علقت ابا تمّام
فرع تمكن في ارومة عامرة — بقيت مكارمها على الايام
ازنديتك للمهم اجبتني — لبيك واستعذبت ماء كلامي
فادع المواعيد التي الحقتها — حتى يكون نتاجها لتمام

فلئن بسطت يداً الى بنائل ... فلقد هززتك هزة الصمصام
كنار حرب ضلالة اطفأتها ... ورضاع جهل كدت تربفطام
ان الملوك رأوا اباك باعين ... قد كحلت بمراود الاعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله ... والله يعلمه مع الاقوام
من لدن اردشير بملكه ... حتى ابن سوا كل الايام

وقال يمدح ابان بن زكريا الثقفى

مارأت عيناى مزاحد ... هواغرى من اخى الثقفى
ترك الدنيا لطالبها ... غير مخذول ولا اسف
ورضى من كل فائدة ... بخليل واصف صفى
فهو فى الاخوان مقتسم ... فى كرامات وفى تحف
مثل مسك ذر فى ملا ... فاح فاستولى على الطرف
فاشتهاه كل منتجب ... وهواه كل ذى شرف

وقال يمدح ربيعة بن نزار قاطبة

قل لديار حييتها درس ... من صمم ماعييت وخرس
هاجرتهن سكنهن فما ... بهن من جنة ولا انس
الا شبيها فيها لبعضهم ... فى حور المقلتين واللعس
وصاحب رعته وقد شاطا ... لطلماء الاحشا شنة الغلس
بكاس صدق لزمن جلوة ... الملك بالرغب ليلة العرس
اباحناها الذين الحنيف على ... مرتصد من خزائن الفرس
فيالها ذات منظر حسن ... ويالها ذات مدخل سلس
ما انفك لله فى رعيته ... ذخيرة من ربيعة الفرس
اذا اسناذ احيا المدته ... اضر من ذا كشعلة القبس

وقال يمدح عثمان بن نوح بن ابراهيم

لمن الدّار تسربلت ببلاها ... انستك دبتها وما تنساها
لاتكذبن فما ازال بمنة ... ابدا وان خيرت ان ستناهي
فاقر الهموم اذا اعرتك شملة ... عبلت مناكبها وطال قراها
لتزور من قحطان قرما مقاولا ... لامعجبا صلفا ولا تياها
خضعت لعثمان بن عثمان العلا ... حتى تسنم فوقها فعلاها
تمسي المكارم حيث يمسي حلمه ... واذا غدا من منزل اغداها
سيف منايا الناس فيه كوامن ... معطوفة اليمنى على اخراها
فاذا الخليفة هزه لضريبة ... انحى على مكروهها فنضاها
وكذاك عك لاتزال سيوفها ... تنهل من مهج القلوب ظباها
قوم اذا وجدت عليك صدورهم ... لم ترض عنك منية تلقاها
فاحفظ عداوتها وصل ارحمها ... فكما عرفت سيوفها ومضاها

وقال يمدحه ويمدح الرشيد

هارون خير بني عدنان ان نسبوا ... وخير قحطان عثمان بن عثمان
هارون انك للسادات من مضر ... وان سيفك في الاسياف من ثان
يستيقظ الموت فيه عند سلته ... فالموت من نائم فيه ويقظان

وقال يمدحه

عثمان يا اكرم البرايا ... من ذي معد وذي يمان
ماجمعت لحظاتك الا ... ومعدما قط في مكان
المال يفني على الليالي ... وجود كفيك غير فان
بنى المعالي له ابوه ... فبذ في ذاك كل بان

وقال يمدح بنت الراسمهابرة

الا ان بنتي بنت من لم يرابنة ... ولا ابنا فما احلى لديه وانفس
فيابنت ربيني حياتي وان امت ... فلاتذخري دمعة اذا ارمس

فذلك ابن سوء لا يرى لعشيرة ... صلاحًا ولا يعطي الوافير اس
تحب اباها حب من لا ابا له ... وتذكره في الصدد وحشي فيأنس

وقال يمدح موسى بن محمد الصيني

فلم أر كالصيني ظرف ولا ادب ... ابا منزل في المجد كابن ابي سهل
فهذا له طبع كما عمامة ... وهذا له حلم ينيف على الجهل

وقال يمدح الحسين بن اسماعيل

يا قمر الليل اذا اظلما ... هل ينقص التسليم من سلما
قد كنت ذا وصل فمن خالذي ... علمك الهجران لا اعلما
ان كنت لي بين الورى ظالما ... رضيت ان تبقى وان تظلما
هذا ابن اسماعيل يبني العلا ... ويصطفي الاكرم فالاكرما
يزيد ذا المال الى ما له ... ويخلف المال لمن اعدما
يرى انتهاز الحمد اكرومة ... ليس كمن ان جئته صمما
سل حسنا تسأل به ماجدا ... يرى الذي اعطاك مغنما

وقال يمدح الحسين بن عيسى

رفع الصوت فنادى ... يا ابا عيسى الجوادا
كن عمادا يا ابا من كا ... ن غياثا وعمادا
وتدارك جسدا ما ... ت اوقد قيل كادا
قل لمن قال قد تا ... ب نعم تاب وزادا
واضحوا لتوبة عني ... فاذا ما عدت عادا

وقال يمدح احمد بن حوى

دم المكارم بالفسطاط مسفوح ... والجود قد ضاع فيها وهو مطروح
يا اهل مصر لقد غبنتم باجمعكم ... الماحوي قصب السبق المساميح
اموالكم جنز والبخل عارضها ... والنيل مع جوده فيه التماسيح

لو نذري بن حوى احمد نطقت … منى المفاصل بفيـ[illegible] الجرايح

وقال يمدح عاصم بن عنبة الغساني

افخر بغسان في ذكر يمن … وعاصم زحك بغسان
وما لغسان مثله ابدا … ولا كغسانه لقحطان

وقال يمدح رجلا اسمه ايوب

شاء ايوب ان يكون جوادا … او يحيا من الرجال فكانه
وكذاك الانسان يفعل ماشا … اذا كان ذا داة مبانه
لا ارى العذر للمقصر ما لم … ياسر الله بطشه بزمانه

ووجد في بعض الكتب منسوبا له قوله

اصبحت اهواها واهوى الردا … لكل من اصبح مولاها
لم تضحك الدنيا ولا اهلها … الا من هو يهواها
خليفة الله الجواد الذي … لو سئل الدنيا لاعطاها
تستجهل الابطال اسبافه … اذا علي الاعداء اشلاها
ويغرق البحر اذا استمطرت … راحته في قبضة جدواها
ثبت اذا ما البحر ابدت له … نابا وكان الموت يخشاها
علق اعز الحتف في سيفه … ومر في الحومة يصلاها

وقال

اغر من الغر الكرام ولاؤه … لهاشم فيه الدين والفضل والفخر
يطيف بليل من النقع اوكد … على ان ضوء الشمس في لجة الفجر

وقال

لا اعير الدهر سمعي … ليعيبوا لحبيبا
لا ولا احفظ منهم … لا اخلاي العيوبا
فاذا ما كان كون … ثمت بالغيب خطيبا

احفظ الاكوان كيما ... يحفظوا امني المغيبا

وقال يمدح نفسه

عف ضميري هازل ... لفظي وفي نطقي غرامه
لا استهش الى الصبا ... اذ ليس تتبعني ندامه
مستظلف لا استرا ... ب ولا توحشني الملامه
ولئن نزهت عيني ... في محاسن ذي وسامه
اهدي الطرف الحديث لا استعيد بها كلامه
لا غايتي منه هوي ... تلقي مغبته ندامه
ان المحب تبين نظرته ... اذا نظر السلامه

وقال ايضا

دع من يعارض اقداحا باقداح ... ليس المروة سقي الراح بالراح
عهدي تقوم اذا ما حل زائرهم ... تبادروا والقري الضيف اسماح
عاشوا باسيافهم فتكا بلا امن ... من الاراذل وماتوا بارماح

هذا اخر ما الحقه والحمد لله وحده

ومن منحولاته التي هي قريبة من شعره قال عمرو الوراق

الا حي اطلال الرسوم الطواسما ... عفت غير سفع كالحمام جواثما
واري الخيل طالما ربيت به ... صفوفا تعقبها الرياح صرائما
طوالب اقصى الوتر حتى تنا له ... وتغنم في القوم البراء الغنائما
وصاحبت عمرا حين شبت وشاب ناب ... فلست لعمري للذي كان لائما
اذا ما اعتري شدحل لذمة ... فقد اخذت كفاك حزنا وعاصما
هم سلبوا المغلوب جابر ابن ظالم ... وشدوا الى اللبات منه المعاصما
وهم ولدوا عمر الذهبي فاكرموا ... وهم اسروا الطائي ذا الجود حاتما
ثلاثة اذعان انسهم لا نعدها ... غريب اذا عدوا الحلال القوائما

وقال في رجل اسمه مالك

روحا على اليوم بالكاس … بشربة تذهب بوسواسي
من قهوة كالمسك حين تنشر … كأنها الياقوت في أنطاس
في مجلس لم ير به عربد … جلاسه من خير جلاس
كلامهم حييت يا سيدي … بالنرجس الغض مع الآس
والياسمين الغض يوذنه … منه أكاليل على الراس
الآن طاب الشرب لي فاسقني … منها بأخماس وأسداس
وغنني يا ابن سريج لها … يا دمنة الحي بأوطاس
أقول للدهر وقد عضني … منه بأنياب وأضراس
يا دهر إذ أبقيت لي مالكا … فاذهب بمن شئت من الناس
ما الناس إلا مالك وحده … غير حشارات ونسناس
لو مسح الكف على صخرة … أعشب ظهر الصخرة القاسي
وكلما جئناه في حاجة … قال على العينين والراس
يا جالب الناس إلى فارس … تركت بغداد بلا ناس

الباب الثاني في المراثي

وقال في رثاء الحسين عليه السلام

وقفت على دار النبي محمد … فألفيتها قد أقفرت عرصاتها
وأمست خلاء من تلاوة قارئ … وعطل منها صومها وصلاتها
وكانت ملاذا للأنام وجنة … من [illegible] يغشى المعتفين صلاتها
فأقفرت من السادات من آل هاشم … ولم يجتمع بعد الحسين شتاتها
فعيني لقتل السبط عبرى ولوعتي … على فقدهم ما تنقضي زفراتها
فيا كبدي كم تصبرين على الأذى … أما آن أن تفنى اذا حسراتها

وقال أيضا

ايا منية

ايا شيعة المختار نوحوا المصرع	الشهيد و بالدمع الغزير فجودوا
تطأ الخيول الجاريات بركضها	ونيفى بعد ذلك صعيد
وآل رسول الله يشهرن بالملا	وآل ابن هند فى الخدور قعود
ورأس الامام السبط فى رأس ذابل	طويل على رأس السنان يميد
وينكته بالخيزران شماتة	به وسرورا كافر وعنيد
برزن النساء الفاطميات حسرا	عليهن من نسج الثكول برود
نوادب يخدشن الوجوه تفجعا	وتلطم بالايدى لهن خدود

وقال ايضا

أيقتل ظمآنا حسين وجد له	الى الناس من رب العباد رسول
ويمنع شرب الماء والشرب آمن	على الشرب منها صادر ونهول
وآل رسول الله فى دار غربة	وآل زياد فى القصور نزول
وآل ابى سفيان فى عز دولة	تسير بهم تحت البنود خيول
مصاب اصاب الدين منه بفادح	تكاد به شم الجبال تزول
عليك ابن خير المرسلين تاسفى	وحزنى وان طال الزمان يطول

وقال ايضا

فداؤك روحى يا حسين وعترتى	وانت عفير فى التراب جديل
وجسمك عريان طريح على الثرى	عليك خيول الظالمين تجول
بناتك تسبى كالاماء سواسرا	وسبطك ما بين العداة قتيل

وقال فى مرثية جعفر البرمكى

يا ايها المغتر بالدهر	والدهر ذو صرف وذو غدر
لا تامن الدهر وصولاته	وكن من الدهر على حذر
ان كنت ذا جهل ستبصر به	فانظر الى المصلوب بالجسر
فان فيه عبرة فاعتبر	يا ذا الحجا والعقل والفكر

وخذ من الدنيا صفا عيشها	واجر مع الدهر كما يجري
كان وزير القائم المرتضى	وذا الحجا والفضل والذكر
وكانت الدنيا باقطارها	اليه في البر وفي البحر
يشيد الملك با رائه	وكان فيه نافذ الامر
فبينما جعفر في ملكه	عشية الجمعة بالقصر
يطير في الدنيا باجناحه	يأمل طول الجلد والعمر
اذ عثر الدهر به عثرة	يا ويلنا من عثرة الدهر
وزلت النعل به زلة	كانت له قاصمة الظهر

نغودر الناس في ليلة السبت قتيلاً مطلع الفجر

واصبح الفضل بن يحيى وقد	احيط بالشيخ وما يدري
وجيء بالشيخ واولاده	يحيى معاً في الغل والاسر
والبرمكيين واتباعهم	من كان في الافاق والمصر
كانما كانوا على موعد	كموعد الناس الى الحشر
واصبح الناس احدوثة	سبحان ذي السلطان والامر

وقال ايضاً

ما رمى الدهر ال برمك لما	ان رمى ملكهم بامر بديع
ان دهراً لم يرع حقاً ليحيى	غير راع حقاً لال الربيع

وقال

ولى الدنيا بنو برمك	فلو تولى [illegible] سا زادا
كانما ايامهم كلها	كانت لاهل الارض اعيادا

وقال

ابدت بني برمك لدنيا	تبكي عليهم بكل وادي
كانت لهم برهة عروساً	فاصبحت الارض في حداد

وقال

قد سار دهر بني برمك ولم يدع فيهم لنا القيا
كانوا اولي الخير وهم اهله فارتفع الخير عن الدنيا

وقال

اذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

وقا

يا غائبا في الثرى تبلى محاسنه الله يوليك غفرانا واحسانا
ان كنت جرعت كاس الموت واحدة في كل يوم اذوق الموت الوانا

دخل عند الرشيد وقد مات له ولد وولد له في تلك الليلة

ولد فقال

اليس لهذا ذا اغرامرنا فلا كانت الدنيا القليل سرورها
فلا تعجبي يا نفس مما ترينه فكل امور الناس هذا مصيرها

وقال ايضا في مرثية الابوين

ابعد مصاب الام الف ضجعها تاوي الى خفض من العيش او ظل
سترضع عيني قبرها من دموعها بما كلفته من رضاعي ومن حملي
رثيت لنصل ياخذ الموت جفنه واعجب من فرع ينوح على اصل

وقال في مرثية الزوج

ابكيك لا للنعيم والانس بل للمعالي والرمح والترس
ابكي على فارس فجعت به واصلني قبل ليلة العرس

وقال في مرثية زوجة

وجفن سلاح قد رزئت فلم امت عليه ولم ابعث عليه البواكيا
وفي جفنه من دارم ذو حفيظة لو ان المنايا اخطأته ليا ليا

الباب الثالث في العتاب

قال

افلا اجاز ولي ثلثة اشهر … لا تعلمون بما اتيم تجملي
قد بعت حتى بعت طرفا قائما … تحت المقدور وعلى ثلثة ارجل
ورهنت حتى رهنت منادمي … ومناشدي ومذكري ومعللي
فرايت حالة حاسديك كحالتي … ورايت منزل حاسدك كمنزلي

ومن اخرى

لبست العدم حتى صار ذيلي … يضيق تقلبي فيه كي يبقى
وكادحت المطالب بعد ضر … ودارات المعيشة بعد ضيق
فقدا وقدت صندوقي ثيابي … وصب الماء في حب الدقيق
فهل في الناس يا للناس حر … يبيض وجه ممتحن مضيق
فاما حين يصلح بعض حالي … فان الناس كلهم صديقي

ومن اخرى

قطعت برغم المجد شهرا … اشد علي من شهر الصيام
وكيف ازوركم والمزن تبكي … علي اري بارجلة سجام
وكانت منزلا طلق المحيا … فصارت واديا صعب المرام
وبحرا من عجائبه حلوصي … اليكم ظاميا والبحر طامي
بنات ذا الضفادع في ثراها … واهلي في الرواز كالحمام
انادي كلما ارتفعت سحاب … فابكتنا البوارق بابتسام
حوالينا بذاك ولا علينا … كفانا الله شرك من غمام
لهافت ركع المجد ران فيها … سجودا للرعود بلا امام
كان مصون ما احرزت فيها … على ابواب مشرعة الخيام
فلا باب يرد ولا جدار … يرد الطرف عن وجه حرام

وكانت جنة الفردوس عادت ۔۔۔ ملاعب جنة . ونوى هام

وقال

عممتم جميع الناس حسناً لمحسن ۔۔۔ وعفوا الذى جرم فيخشوا ويخصبوا
فما بال ابراهيم اذ ليس نبيله ۔۔۔ ولى عراقى غدا وهو مجدب
وما لك يا عينى البصيرة غمضت ۔۔۔ جفونك عنى حين ابكى وانذب
وكيف استطبت العيش فى ظل نعمة ۔۔۔ غلامك عنها بالعراء يعذب
اتضرب صفحا وادع الجاش ساكناً ۔۔۔ وجنبى على رمضائه يتضرب
متى لم يكن ترياق جاهك ضامناً ۔۔۔ نجاتى اذا دبت لى الحال عقرب
وما لى اذا لم اسق رياس الحيا ۔۔۔ ولم ترومنى غلة الحميدة تعذب
ولكنه التقويم ان كان طعمه ۔۔۔ امر فعقباه الحميدة تعذب
ومن ذا الذى اهلتموه لنكبة ۔۔۔ تقومه الا العذيق المرجب
اذا منصل بالعتم فى صفاله ۔۔۔ فما هو الا المشرفى المجرب
ولم تشحذوا حديه حيفا وانما ۔۔۔ تريدون ان تسطوا به وهو مقضب
تجرعت هذا الشرى كالارى علماً ۔۔۔ بان سوف يحلو لى جنى فيه طيب
ويا سوء حالى لو جربت لديكم ۔۔۔ بجرى الذى لا يصطفى فيهذب
فصبرا على بوسى قليل بقاؤها ۔۔۔ لنعمى لنا فيها مراد ومرحب
لئن غمتو لتأنيب فيكم وسائر ۔۔۔ لقد سرنى ان كنت ممن يؤنب
وعلى باستحكام حقى لديكم ۔۔۔ يحقق ظنى ان تجرى سيوهب
وانك للحر الذى لى عنده ۔۔۔ وديعة وذخيرها مترقب

وقال

صديق لكم يشكوا اليكم جفاكم ۔۔۔ وفى قلبه داء من الشوق قاتل
تناسيتموه وهو للعهد ذاكر ۔۔۔ وللغيب مأمون وللحبل واصل
يقول لكم والوجد بين ضلوعه ۔۔۔ مقيم وقد حمت عليه البلابل

اكابرنا عطفا علينا فاننا … بنا ظمأ برح وانتم مناهل

وقال

اذا لم يكن بد من الموت للفتى … فاروحه الاوحى الذى هو اسرع
وما طال عمر قط الا تطاولت … بصاحبه روعات ما يتوقع
فكن عرضا بالعيش لا تغتبط به … فحصوله خوف وعقباه مصرع

وقال

اذا جمعت بين امرئين صناعة … واحببت ان تدرى الذى هو احذق
فلا تتفقد منهما غير ما جرت … به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع … وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

وقال

عهدى بشعرى وكله غزل … يضحك عنه السرور والجذل
ايام همى بهجة بهم القلـ … ـب عن النائبات مشتغل
فالان شعرى فى كل داهية … نيرانها فى الضلوع تشتعل
اخرج من نكبة وادخل فى اخـ … ـرى فنحسى بهن متصل
كانها سنة مؤكدة … لا بد من ان تقيمها الدول
فالعيش مر كانه صبر … والموت حلو كانه عسل

الباب الرابع فى الزهد

من شرف الفقر ومن فضله … على الغنى لو صح منك النظر
انك تعصى لتنال الغنى … ولست تعصى الله كى تفتقر

وقال

تبين فضل الفقر عندى على الغنى … بواحدة فيها عزاء لذى حجر
متى مت لم آسف على فقد نعمة … يوتا الفتى من اجلها الذل فى العمر

وقال

لا تشعرن قلبك حب الغنى ... ان من العصمة ان لا تجد
كم واجد اطلق وجدانه ... غسانه في بعض ما لم يرد

وقال

وكم قد رأينا من غنى مذمم ... وصعلوك قوم مات وهو حميد

وقال

ارى الدنيا لمن هي في يديه ... عذاباً كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر ... وتكرم كل من هانت عليه
اذا استغنيت عن شيء فدعه ... وخذ ما انت محتاج اليه

وقال

المرء ان المال يهلك اهله ... اذا جم آتيه وسد طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمه ... وسد طريق الماء فهو غريقه

وقال

يقول الفتى ثمرت مالي وانما ... لوارثه ما ثمر المال كاسبه
يحاسب فيه نفسه بحياته ... ويتركه نهباً لمن لا يحاسبه

وقال

ابقيت مالك ميراثاً لوارثه ... فليت شعري ما ابقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم ... فكيف بعدهم حالت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من احد ... واستحكم القيل في الميراث والقال

وقال

هالوا عليه التراب ثم انثنوا ... عنه وخلوه واعمالاً له
لم يقض النوح من داره ... عليه حتى اقتسموا ماله

وقال

اذا كنت جماعاً للمال ممسكاً ... فانت عليه خازن وامين

توديه منموما الى غير حامد	فيا كله عفوا وانت دفين

وقال

اراك يزيدك الاثراء حرصا	على الدنيا كانك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما	اليها قلت حسبى قد غنيت

وقال

زهدت وزهدك فى الحياة لعلة	وحجة من لا يبلغ الامل الزهد

وقال

قالوا اتقنع بالدون الخسيس وما	قنعت بالدون بل قنعت بالدون
اخو مريا دنياه وزخرفها	بصوفة كان عندك غير مغبون

وقال

انا الرجل المدعو عاشق فقره	اذا لم تكارمنى صروف زمانى

وقال فى الاستعطاء والعطاء

تقول التى من بيتها خف مركبى	عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلب	بلى ان اسباب الغنى لكثير
ذرينى اكثر الحاسديك برحلة	الى بلد فيه الخصيب امير
فتى يشترى حسن الثناء بماله	ويعلم ان الدائرات تدور
فما جازه جود ولا حل دونه	ولكن يسير الجود حيث يسير

الباب الخامس فى الخمريات

حد السكر

اسقنى حتى ترانى	حسنا عندى القبيح
لا تلمنى على التى فتنتنى	وارتنى القبيح غير القبيح

وقال فى وصف السكران

فخذها ان اردت لذيذ عيش	ولا تعدل خليلى بالمدام

فان قالوا حرام قل حرام … ولكن اللذاذة في الحرام

وقال

لا تسقني لذهر اما قل حرام … الا التي نص بتحريم جبريل
ان كان حرمها الفرقان بعد فقد … احلها قبل توراة وانجيل

وقال

اثنِ على الخمر بالائها … وسمها احسن اسمائها

وقال

اجل عن اللئام الراح حتى … ان الراح يعصر من عظامي
ووقرا لكأس عن سفيه … فان حقا له الوقار

وقال في شرب على الكبر

قالوا كبرت فقلت ما قصرت يدي … عن ان تحبب الى فمي بالكاس

من ترك الشرب خوفا من السلطان

وقال [illegible] الامين [illegible]

اعاذل بعت الجهل حيث يباع … وابرزت راسا ما عليه قناع
فهاني امير المؤمنين عن الصبا … وامر امير المؤمنين مطاع
ولهولتا نيب الامين تركته … وفيه للاه منظر وسماع

قال

ولا تأخذ عن الاخوان لهوا … ولا عيشا فعيشهم جديب
دع الالبان يشربها رجال … رقيق العيش بينهم غريب
بارض نبتها عشب وطلح … واكثر صيدها ضبع وذيب
اذا راب الحليب فبل عليه … ولا تخرج فما في ذاك حوب
فاطيب منه صافية شمول … يطوف بكاسها ساق اديب
يمد لك الفنان اذا حساها … ويفسح عقد تكتر الدبيب

فذاك العيش لاخيم البوادي   وذاك العيش لا اللبن الحليب

قال في وصف الشرابِ بازالة الغم

انما العيش سماع   ومدام وغلام
فاذا فاتك هذا   فعلى العيش السلام

وقال

اذا ما انتشت دون اللهاة من الفتى   دعا همه من صدره برحيل

وقال

ما استقرت في فؤاد الفتى   فدرى ما لوعة الحزن
وقال
كأساً اذا ما الشيخ والى بها   خمساً تردى برداء الغلام

وصفها بالصفاء والرقة

قال

لا يسكر الليل حيث حلت   فليل شرابها نهار
واهتدى سارى الظلام به   كاهتداء السفر بالعلم

وقال

يخفى الزجاجة لونها فكأنها   في الكف قائمة بغير اناء

وقال

رق الزجاج وراقت الخمر   وتشاكلا فتشابه الامر
فكأنما خمر ولا قدح   وكأنما قدح ولا خمر

قال في وصف حمرتها

اقول لما تحاكيا شبهاً   ايهما للتشابه الذهب
هما سواء وفرق بينهما   انهما جامد ومنسكب

قال في وصف الخمر وشاربها

قال

كأنا

كأنما نصب كاسه قمرا ... يكرع في بعض انجم الفلك

وقال ايضاً

وخذها من مشعشعة كميت ... تنزّل درة الرجل الشحيح

قال في وصفها عند المزاج

مرقوقة جاءتك قبل مزاجها ... عطلا فألبسها المزاج وشاحا

وقال ايضاً

كأن صغرى وكبرى من فواقعها ... حصباء در على ارض من الذهب

ومما جاء في الندامى قال

الراح طيبة وليس تمامها ... الا بطيب خلائق الجلاس

وقال ايضاً

انما تستعذب الرا ... ح باخلاق النديم

وقال ايضاً

تصفو الزجاجة بالنديم اذا صفا ... ويكدّر الندمان صفو الراح

وقال ايضاً

يقولون قبل الدار جار موافق ... وقبل الطريق النهج انس رفيق

فقلت وندمان الفتى قبل كأسه ... وما حث كاس اللهو مثل صديق

وقال ايضاً

يا ليلة لست انسى طيبها ابدا ... كأن كل سرور حاضر فيها

باتت وبت وبات الزق ثالثنا ... حتى الصباح تسقيني وأسقيها

كأن سود عناقيد بلمتها ... اهدت سلافتها صرفا الى فيها

وقال ايضاً

وندمان سقيت الراح صرفا ... وستر الليل منسدل السجوف

صفت وصفت زجاجتها عليها ... كمعنى دق في ذهن لطيف

وقال ايضا

ودار ندامى عطّلوها وادلجوا	بها اثر منها جديد ودارس
مساحب من جرّ الزقاق على الثرى	واضغاث ريحان جنيّ ويابس
حبست بها صحبي فجمعت شملهم	واني على امثال تلك لحابس
اقمنا بها يومًا ويومًا وثالثا	ويومًا له يوم الترحّل خامس
تدار علينا الراح في عسجديّة	حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها	مهًى تدّريها بالقسيّ الفوارس
فللراح ما زرّت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القلانس

وقال ايضا

واذا ما لمستها فهبـ ء	تمنع اللمس ما تبيح العيونا
درس الدهر ما تجسّم منها	وتبقّى لبابها المكنونا
في كؤس كانهنّ نجوم	جاريات بروجها ايدينا
طالعات مع السقاة علينا	فاذا ما غربن يغربن فينا

وقال ايضا

من اباريق كالجبين اشرقت	فيها الكؤ س
او بجام فيه كسرى	وحواليه المجو س
مقطع الاعناق للخمـ	ـر وللماء الرؤ س

وقال ايضا

دع عنك لومي فانّ اللوم اغراء	وداوني بالتي كانت هي الداء
صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها	لو مسّها حجر مسّته سرّاء
قامت بابريقها والليل معتكر	فلاح من وجهها في البيت لألاء
وارسلت من فم الابريق صافية	كانّما اخذها العقل اغفاء
رقّت عن الماء حتى لا يلائمها	لطافة وجفا عن شكلها الماء

وقال

وقال ايضًا

لاتبك ليلى ولاتطرب الى هند   واشرب على الورد حمراء كالورد
كأسا اذا انحدرت فى حلق شاربها   اهدتة حمرتها فى العين والخدّ
فالخمر ياقوتة والكاس لؤلؤة   من كفّ لؤلؤة ممشوقة القدّ
تسقيك من عينها خمرًا ومن يدها   خمرًا فيالك من سكرين من يد

وقال ايضًا فى وصف الخمر ووصف طعمها وريحها وحسنها ولونها وشعاعها

اذا عب فيها شاربًا لقوم خلته   يقبل فى داج من الليل كوكبًا
ترى حيثما كانت من البيت مشرقا   وما لم تكن فيه من البيت مغربا

وقال ايضًا

وكأن شاربها لفرط شعاعها   فى الكاس يكرع فى ضيا مقباس

وقال ايضًا

فقلت له ترفق بى فانى   رايت الصبح من خلل الديار
فقال تعجبا منى اصبح   ولاصبح سوى ضوء العقار
وقام الى الدنان فسدّ فاها   فعاد الليل مصبوغ الازار

وقال ايضًا

وحمراء قبل المزج صفراء دونه   كأن شعاع الشمس يلقاك دونها

وقال

كأن نارًا بها محرشة   فالهبها تارة وتخمدها

وقال ايضًا

حمراء مثل دم الغزال وتارة   بعد المزاج تخالها ذهبا
من كف غانية كان بنانها   من فضة قد قمعت عنابا

وقال ايضًا

حمراء لولا انكسار الماء لاختطفت   نور النواظر من بين الحماليق

وقال ايضاً

ينقض منها شعاع كلما مزجت ... كالشهب تنقض في اثر العفاريت

وقال

عتقت في الدنان حتى استفادت ... نور شمس الضحى وبرد الظلام

وقال

يجود ها حتى عباناً يرى لها ... الى الشرف الاعلى شعاعاً مطنبا

وقال

قال ابتغي المصباح قلت له اتئد ... حسبي وحسبك ضوؤها مصباحا
فسكبت منها في الزجاجة شربة ... كانت لنا حتى الصباح صباحا

الممدوح بسامحة رفيقه في الشرب

ولست بقائل لنديم صدق ... وقد اخذ الشراب بوجنتيه
تناولها والا لم اذقها ... فيأخذها وقد ثقلت عليه
ولكني اداره الشرب عنه ... واصرفها بغمزة حاجبيه
فان مد الوساد لنوم سكر ... دفعت وسادتي ايضاً اليه

ايثار التفرد بالشراب وذمه

وقال

خلوت بالراح اناجيها ... اخذ منها صاعاً وامليها
شربتها صرفاً على وجهها ... وكنت حاسيها وساقيها

العربدة

ومعربد ابرزته ... للريح اذ سبّ الندامى
اغلقت بابي دونه ... وتركته يرعى الخزامى

وقال في وصف الساقي

ايها الساقي غلاماً ... تحس الكأس علاما

بعد ما لذّت وطابت ... ونفت عنّا اهتماما
سمّي الخمر مداما ... فادم هذا المداما
وصل الكأس بكأس ... تدع الشيخ غلاما

وقال

فقوما فامزجا خمراً بماء ... فان تناتج بينهما السرور

وقال

اثن على الخمر بآلائها ... وسمّها احسن اسمائها
لا تجعل الماء لها قاهراً ... ولا تسلّطها على مائها

في تناول الراح عند الصباح قال

بادر صباحك بالصّبوح ولا تكن ... كمسوفين غدوا عليك شحاحا
وخدين لذّات معلّل صاحب ... يقتات منه فكاهة ومزاحا
نبّهته والليل ملتبس به ... وازحت عنه نعاسه فانزاحا
قال ابغني المصباح قلت له اتّئد ... حسبي وحسبك ضوءها مصباحا

قال في وصف آلات الشرب في المجالس

كأنّ ابريقهم ظبي على شرف ... مفدّم بلباس الكتان ملثوم

وقال

كأنّ اباريق الشمول عشيّة ... اوزّ باعلى الطفّ عوج الحناجر

وقال

كأنّ قهقهة الابريق اذ سكبت ... رجع المزامير او تغريد فأفاء
والكون يضحك كالغزلان مسبحا ... عند الركوع بلفظ الفافاء

وقال ايضاً في كؤوس مصوّر

تدار علينا الراح في عسجدية ... حبتها بانواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها ... مهاً تدريها بالقسيّ الفوارس

فللحسن ما زرت عليه جيوبنا ... وللماء ما جازت عليه القلانس

وقال

توج الكأس بدرا لحبيب ... واجلها في خلعة من ذهب

بين صحب كلما زفت لهم ... امهروها عقلهم من طرب

واذا ما نظمت شملهم ... نثرت فيهم عقول الادب

لا تؤخر لذة ان امكنت ... انما الدهر سريع العطب

وقال في ذم العود من آلات الطرب

اذا كان يومي ليس يوم مدامة ... ولا يوم قينات فما هو من عمري

وان كان معمورا بعود وقهوة ... فذلك مسروق لعمرك من عمري

وقال ايضا

غنى على العود شادن سهم ناظره ... امسى به قلبي المضنى على خطر

دنا الي وحيت كفه وترا ... فراحت الروح بين النغم والوتر

وقال ايضا

العود اشرف آلة ... فاسمع رنين الاشرف

فسماع رنيف اذا ... لم ينتقد بالصيرف

الباب السادس في الغزل والملح

وقال في الفصد لمعشوقه

ويح الطبيب الذي جست يداه يدي ... ما كان اجهله فيما قد اعتمدا

باي شيء تراه كان معتذرا ... من مسه بحديد مؤلم جسدا

لو ان الحافظة كانت مباضعه ... ثم انتهى بها من رقة فصدا

وقال في الملح

تعجب ما اردت على الثبات ... [illegible]

لقد او لاك ربك كل حسن ... وقد ولاك ملكه الملاح

وبعد فليس يحضرني شرا … فانعم من ربك لي براح
وليس لدي نقل فارتضي … بنقل من ثناياك الوضاح

وقال

على كالغزال وكالغزالة له … رايت به هلالا فى غلالة
كان بياض غرته رشاد … كان سواد طرته ضلالة
كان الله ارسله نبيا … وصير حسنه اقوى دلالة
اذا ما زدت وصلا زدت خبلا … كان حبال وصلك لى حبالة

وقال

هذا الهلال شبيهه فى حسنه … وهيامه كلا وفترة جفنه
هبك ادعيت بهاءه وضياءه … كيف احتيالك فى مائد غصنه
لولا حظتك جفونه بفتورها … اقسمت انك ما رايت كحسنه

وقال

كفى القتال وفكى قيد اسراك … يكفيك ما صنعت بالناس عيناك
كلت لحاظك مما قد فتكت بها … فمن ترى فى دم العشاق افتاك
كفاك ما انت بالعشاق فاعلة … لو انصف الدهر بالعشاق عزاك
كتمت حبك حتى قال فيك فتى … شعرا ولم يدر ان القلب يهواك
كافيتنى بذنوب لست اعرفها … فسامحى واذكرى من ليس ينساك

وقال

واحسدا قدما تقبل ثغرها … اذا وضعتها موضع اللثم بالفم
ولو لم يمس الارض فاضل ذيلها … لما جاز عندى بالتراب التيمم
خذوا بدمى ذات الوشاح فاننى … رايت بعينى فى اناملها دمى
ولا تقتلوها ان ظفرتم بقتلها … ولكن سلوها كيف حل لها دمى
ولا تحسبوا انى قتلت بصارم … ولكن بلحظ قد رميت واسهم

وقال

اذا نضى البيض من سود وصالها | على المحبين لا تبقي ولا تذر
انعال لحاظه المرضى لقصاح بنا | اضعاف ما تفعل الصمصامة الذكر
عجبت من جفنه بالضعف منتصر | على القلوب قوي وهو منكسر
ومن لهيب خدود كلما سقيت | من الشباب مياه الحسن تستعر
ان هج في الشرق من فيه الرضاب | من عرفه رياه الاعراب قد سكروا
ثبت جمان دموعي يوم فرقته | عقايقا من ثنايا ثغره الدرر
كأن انمله قضب اللجين ومن | عناب جناها القاني لها ثمر
شهود فرط غرامي فيك اربعة | الوجد والدمع والاسقام والسهر

وقال

اقول لصاحبي والعيس تهوي | بنا بين المنيفة والضمار
تمتع من شميم عرار نجد | فما بعد العشية من عرار
الا يا حبذا نفحات نجد | وريا روضه غب القطار
شهور ينقضين وما شعرنا | بانصاف لهن ولا سرار
فاما ليلهن فخير ليل | واطيب ما يكون من النهار

وقال

وحقة مسك من نساء لبستها | شبابي وكاس باكرتني شمولها
جديدة سربال الشباب كانها | سفينة بردي تمتها غيولها
ومخلة بالعين من دون ثوبها | تطول القصار والطوال تطولها
كان دمقسا او فروع غمامة | على متنها حيث استقر جديلها
وابيض مفقود زق وقينة | وصهباء في بيضاء باد حجولها
اذا صب في الدأو منها تضوعت | كميت يلذ الشاربين قليلها

وقال

دل

ولما لحقنا بالحمول ودونها ... خميص الحشى توهي القميص عواتقه
عرضنا فسلمنا فسلم كارها ... علينا وتبريح من الغيظ خانقه
فسايرته مقدار ميل وليتني ... بكرهي له ما دام حيا ارافقه
فلما رات ان لا وصال وانه ... مدى الصرم مضروب علينا سرادقه
رمتني بطرف لو كميا رمت به ... لبل نجيعا نحره وبنايقه
ولمح بعينيها كان وميضه ... وميض الحيا تهدى لنجد شقايقه

وقال

تشكى المحبون الصبابة ليتني ... تحملت ما يلقون من بينهم وحدي
فكانت لنفسي لذة الحب كلها ... فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

وقال

ترمي الينا في ملاءة سندس ... بترفل وتذلل وتبهنس
فرعوبة غيداء غض خدها ... كر الليالي حسنه لم يبئس
يزري الليالي ثغرها فكانما ... عن اقحوان المستنا وغفر بي
وترنيفت والليل مرخ سدله ... والجو داج من ظلام الحندس
كالبدر يسري ضوءها فيكاد ان ... تتخطف النور عيون الكنس
فعشوتها مدعورة من اهلها ... ادخلتها في روقها في سلس
قالت وايم الله قد فرت المنى ... تتغنج في هيئة المتغطرس
فتبرجت نار الغرام لو لو ... اذا سقطت من خاتم للمفلس
بانت وتسقي صهباء الفسوق ... خمر الرضاب من ملاها الاملس
فرشفتها احسن بها ترياقة ... لا هجر لي من اصطباح الاوجس

وقال ايضا

ماست نازرت بالغصون الميس ... وانثنت تخطر في غلالة سندس
وتبرجت جنح الظلام كانها ... شمس تجلت في دياجي الحندس

تختال بين لذاتها فتخالها ... بدرا بدا بين الجوار الكنس
ارجت برياها الصبا فتضوعت ... انفاسها والصبح لم يتنفس
ووفت بموعدها وبات وشاتها ... للوجد في غمر واخر اخرس
والبرق يخفق قلبه من غيرة ... والنجم يرمقنا بمقلة اشوس
يا طيب ليلتنا بشرقي الحمى ... ومبيتنا فوق الكثيب الاوعس
اذ بات شملي في زمان وصاله ... والقرب يبدل وحشتي بتانس
والليل يكتم سره ونجومه ... ترنو الينا عن لحاظ نعس
حتى اذا رق النسيم واخفقت ... من فوق مجلسنا نجوم الاكوس
وسنا المجرة في السماء كانه ... نهر تدفق في حديقة نرجس
بانت تدير علي من الحاظها ... كاسا واخرى من لماها الالعس
ثم انثنت حذر الفراق مودعا ... في هيئة المستوحش المتانس
واستعجلت شد النطاق وودعت ... توديع مختلس بحيرة مبلس
لله غائبة عنت لضيائها ... شمس الضحى اذ اشرقت في الاطلس

وقال ايضا

كانها مثل ما اهواه قد خلقت ... في رونق الحسن لا طول ولا قصر
الورد من خدها ابجد من خجل ... والنرجس من قدها [illegible]
البدر طلعتها والمسك نكهتها ... والغصن قامتها ما مثلها بشر
كانها افرغت من ماء لؤلؤة ... في كل جارحة من حسنها قمر

وقال ايضا في بديهة

نضت عنها القميص لصب ماء ... فورد خدها فرط الحياء
وقابلت الهواء وقد تعرت ... بمعتدل ارق من الهواء
ومدت راحة كالماء منها ... الى ماء معد في الاناء
فلما ان قضت وطرا وهمت ... على عجل لاخذ بالرداء

وقامت تتراءى على حذار	كشبه الظبي أفرد من ظباء
رأت شخص الرقيب على التداني	فأسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل	وظل الماء يجري فوق ماء
فسبحان الاله وقد براها	كأحسن ما يكون من النساء

وقال أيضاً

قسمت قلبي بين الهم والكمد	ومقلتي بين فيض الدمع والسهد
ورحت في الحسن أشكالاً مقسمة	بين الهلال وبين الغصن والعقد
أريتني مطراً ينهل ساكبه	من الجفون وبرقاً لاح من برد
ووجنة لا يروي ماؤها ظمأ	بحالاً وقد لذعته نيرانها كبدي
فكيف أبقى على ماء الشئون وما	أبقى الغرام على صبري ولا جلدي

وقال أيضاً

ومعشق الحركات تحسب نصفه	لولا التمنطق بائناً من نصفه
يسعى إليك بكأسه فكأنما	يسعى إليك بخده في كفه
يا من يسلم خصره من ردفه	سلم فؤاد محبه من طرفه

وقال في الهجاء

قل للأمين جزاك الله صالحة	لا يجمع الله بين النحل والذيب
النحل يعلم أن الذئب كله	والذئب يعلم ما بالنحل من طيب

وقال أيضاً

يا أبا الفضل لا تنم	وقع الذئب في الغنم
إن حماداً عجرذ	شيخ سوء قد اغتلم
بين فخذيه مربة	في غلاف من الأدم
إن رأى ثم غفلة	يجمع الميم بالقلم

وقال أيضاً

اعدمدحاً كذبت عليك فيه	وقد عوقبت بالحرمان عنه
ولكني ساصدق فيك قولاً	فلا يصعب عليك الحق منه

وقال ايضاً

اذا رضيت عني كرام عشيرتي	فلا زال غضباناً على لئامها

وقال ايضاً

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت	ان الكلاب طويلة الاعمار

وقال ايضاً

ايها النابح الذي يتصدى	بقبيح بقوله بجوابي
لا تؤمل اني اقول لك اخسأ	لست اسخو بها لكل الكلاب

الباب السابع عشر

حكي ان هرون الرشيد في ابتداء خلافته قال لجلسائه اريد نديماً يكون لطيفاً ظريفاً نظيفاً خفيفاً عفيفاً فوصفوا له ابا نواس فامر باحضاره ونادمه فاعجبه وسامره فاطربه وكان للرشيد زوجة تسمى الملكة زبيدة وكان مشغوفاً بحبها وجمالها ولزيادة محبته لها عاهدها ان لا يميل لغيرها فدخل عليه ابونواس يوماً واخذ يمازحه ويباسطه فرآه على غير ما يعهد منه فقال له ما بال امير المؤمنين زعلان سبحان الله ما رايت قط من ظالم نفسه سواك فلماذا لا تتلذذ وتتنعم بلذات الدنيا والاخرة وانت قادر على كل ما تريد فاما لذة الاخرة في الاحسان والتصدق على الفقراء والايتام والحج وخدمة الحرمين وتعمير المساجد والمدارس وتسهيل الطرقات وزرع الخيرات فان كل ذلك تلقاه غداً واما لذة الدنيا ففي التلذذ بالمأكول واقتناء الجواري فمنهن الطويلة الشاهقة والقصيرة المختصرة الانقة والسمراء اللائقة والبيضاء الفائقة ومنهن الجواري المدنيات والحجازيات والروميات والعراقيات وقدودهن السمهريات واين انت من البنات الابكار وما عندهن

من الحياء والوقار والتعطر والدلال والظرافة والكمال واخذ يصف له النساء وجمالهن وظرفهن فطرب بطيب منطقه وجودة فصاحته حتى ايقظ الخليفة عما كان عنه غافلا فقال له ويحك يا ابا نواس ما اظن لك شبيها في الناس ولم اسمع قط اعذب من الفاظك فاعدها علي ثانيا فاعادها عليه وزاد في الاطناب باكثر مما ذكره اولا فصار الرشيد متفكرا مبهوتا ثم انه اكرمه واجازه جائزة حسنة وانصرف وبقي الخليفة بعد ذهابه مهموما مغموما فبينما هو كذلك اذ دخلت عليه زبيدة وارادت ان تحدثه بما يسره فوجدته مغموما جدا فقالت له يا سيدي ماذا يغمك هل حدث امر تكرهه او خبر اتعبت له فقال لها لم يكن شيء من ذلك فقالت له سألتك بحياة راسك ان تخبرني فجعل يكتم عنها البعض ويحدثها بالبعض فلا زالت تباسطه وتضاحكه حتى حكى كل ما قاله ابو نواس فقالت له وهل لا شتمته حيث تكلم معك بمثل هذا فقال لها كيف اشتمه وهو قد نصحني فعند ذلك نهضت من عنده وهي غضبى وصاحت بعبيدها من غير علم الرشيد وقالت لهم اذهبوا الى بيت ابي نواس واخرجوه خارج الباب واشبعوه ضربا اليما فاجابوا بالسمع والطاعة وذهبوا حتى اتوا بيت ابي نواس وكان ابو نواس جالسا بمنزله ومسرورا بتقريب الخليفة له ومؤملا بالخير منه فاذا بعبيد زبيدة دخلوا عليه وبايديهم العصي فاخذوا يضربونه الى ان غشي عليه فتركوه واخذتهم من بين ايديهم الى الفراش فبقي ابو نواس يتعلل على فراشه مدة من الزمان ولم يعلم الرشيد بما اصابه فيوما ما اشتاقت نفسه اليه صاح بمسرور وقال له اذهب وائتني بابي نواس فذهب مسرور الى بيت ابي نواس فوجده جريحا بالضرب عليلا فقال له اجب امير المؤمنين فقال له اني مريض وقد قال الله تعالى ليس على المريض حرج فالح عليه حتى احضره وذهب به وادخله على الرشيد فلما تمثل بين يديه امره بالجلوس فعند ذلك سكن قلبه

من الخفقات فوقاد نظيره في القاعة فرأى بابًا مرخيًّا عليه ستر وخلفه حركة فعلم
انّ الملكة زبيدة هناك وان مصيبته كانت منها بدون علم الرشيد ثم قال
له الرشيد ما لي لا اراك منذ مدّة ايام فقال يا مولاي كنت عليلًا على فراشي
فقال له لا بأس عليك لكن كنت حدثتني من مدّة في ظريف عن النساء
والجواري الحسان فرغبت لسماعه فاعده عليّ الآن فاجابه بنعم فقال كنتُ
أعلمتكُ انّ العرب اشتقت اسم الضر من الضرّة والظاهر انّ كل من حوى
امرأتين لم يزل باقي عمره الا في غمّ ونكد ومن حوى ثلاثة تنغص عيشه ومن
حوى اربعًا يعدّ من اهل القبور فهذا الذي عرضته للمسامع الشريفة واخبرتك
ايضًا ان من قنع بواحدة كان له منها العزة والاكرام والسرور والاحترام فقال
له الرشيد برئت من ديني ان كنت سمعتُ منك شيئًا من هذا فاجابه
ابو نواس ربما كان فكرك شاردا يا امير المؤمنين ولكنني اريد ان اسمعك شيئًا
آخر لم اذكره لك فان صاحب المثل يقول ان بني مخزوم ريحانة قريش وانت عندك
بنت القاسم زبيدة ريحانة الرياحين وبهجة الناظرين وانني لحظت من كلامك
ان عينك تتطلع الى الجواري الترك الحسان وهذا مما لا يليق بك فقال له
ويلك هل تكذبني يا ابا نواس فاجابه وانت تريد ان تقتلني قبل ان يجيء اجلي
[illegible] فسمع صحيحًا من وراء الستر وقائلًا يقول
له صدقت يا ابا نواس انت لم تحدثه الا بما حدثت الآن ولكن هو من شغفه
بدّل وغيّر عن لسانك فقال ابو نواس نعم نعم وخرج حالًا وذهب حالًا الى بيته
خوفًا من الرشيد وبعد وصوله رأى عبيد زبيدة واصلين اليه ومعهم مبلغ
من المال فاخذه منهم وقال لهم قولوا لها انني من الآن وصاعدًا لا احدثه الا
بما يسرها ثم بعد مدة حضر الى دار الخلافة فسأله الرشيد عما كان من امره
فحكى له عن الضرب وما قاساه منه وان ذلك من الملكة فضحك الرشيد
وامر له بجائزة **نادرة** يقال انّ هرون الرشيد خرج يومًا للصيد وكان

من جملة حواشيه ابو نواس فلما وصلوا الى البرية نصب لقيوان وذهب
الملك للصيد بقى ابو نواس ومعه خادم يسمى فرحان كاحاضر معهم لتدبير
الطعام فلما صار نصف النهار رجع ابو نواس واتى الى فرحان فقال له اطعمنى
فقال له لا والله لا اطعم احدا قبل ان يحضر امير المؤمنين فاجابه ابو نواس والله
ان لم تطعمنى لاغيظنك فقال له اصنع ما انت صانع فانى لا اطعمك
شيئا فتركه ابو نواس ومضى وقد اضمر له الشر وكان هناك جملة عربان
نازلين بجانب الكثيب فذهب اليهم وقال لهم اتشترون منى غلاما
عربيا لكنه يقول لكم انه حر فان كنتم تتركونه اذا قال لكم ذلك القول فاحضروا فى
الآن برضاكم به اولا حتى لا ابيعه فقالوا له لا بل نشتريه لكن بهذه
الناقة فقال لهم رضيت الله يبارك لكم فيه ثم ساق الناقة امامه
والقوم خلفه الى ان وصل امام فرحان فقال لهم ها هو الذى يصطلى
نار الطعام فامسكوه فتقدم العربان اليه وقالوا له سر معنا يا مبارك
فاننا قد اشتريناك من سيدك وصرت ملكنا فضحك فرحان وقال
لهم انا حر وان الذى باعنى رجل كذاب فقالوا له يا ردئ الطبع هذا الذى
تقول قد شرطه علينا سيدك قبل ان نشتريك منه اقلب جهدك
واخرج ... [illegible] ... فعل الحيلة ... [illegible]
غصبا عنه فابتدا يصرخ فرحان ويقول لهم هذا الخبيث الذى باعكم والله
العظيم هو كذاب انا رجل حر والحر لا يباع وهم لا يصغون له فبينما
هم على مثل ذلك اذا بالرشيد جاء من الصيد فسمع الضجيج وسأل ما الخبر
فحكوا له قصة ابو نواس مع فرحان فضحك حتى كاد يغشى عليه وقال
للعرب خذوا ناقتكم وخذوا خمسين دينارا فوقها واتركوه فانه رجل
حر وكلنا نشهد له بذلك فاخذوا الذهب والناقة وذهبوا وبقى فرحان
مطروحا على الارض تماما فاساء منهم فبينما هو كذلك فاذا بابى نواس حضر

امامه واخذ يضحك ويبتر وجهه بكمه فقال له الرشيد ما حملك على
هذا العمل قال له ياسيدي الجوع فاخبره بما حدث بينهما وقال وحياة راسك ا
حلفت له ان لم يطعمني لاغيظنه فبالله نسئله ان كان لم يغيظ و
الا افعل معه غير ذلك لكيلا احنث في يميني فزاد الرشيد ضحكاً عليهما
واجاز كلاً منهما وصالحه مع رفيقه نادرة قيل ان هرون الرشيد
جلس يوماً عند زوجته زبيدة فجرى ذكر ولدها الامين وكان بليداً
جدا بخلاف اخيه المامون فانه كان حاذقاً فطيناً لبيباً بارعاً في
النظم والنثر وغيره وكان الخليفة يميل اليه لفصاحته وسرعة جوابه فمدحه
عندها فاغتاظت منه لكونه لم يمدح ولدها الامين فقال لها انه بليد
لا يدري النظم ولا يعرف النثر فقالت له بل ولدي اشعر من اخيه واقوى
جراة واشد فكرة ومعرفة في النظم والنثر وان شاء الله تعالى في غد اقول
له ينظم الشعر ويعرضه على ابي نواس فقال لها الخليفة حباً وكرامة في
غد ان شاء الله تعالى نسمع كلامه ونطلع على شعره فلما مضى النهار
ارسلت ودعت ولدها الامين واخبرته بالقصة التي وقعت بينها
وبين ابيه والزمته بنظم الشعر وان يعمل ابياتاً ويعرضها على ابي نواس
فاجابها لذلك واعتزل في محل خال عن الناس وقدح فكرته الفاسدة
وفطنته الكاسدة وقريحته البارحة حتى عمل ابياتاً ياتي ذكرها ثم اتى
الى امه واخبرها ففرحت وارسلت الى ابي نواس وقالت له اسمع ما قال
ابني الامين فقد صار ماهراً في الشعر بارعاً في النظم فقال له ابو نواس
اسمعني ما قلته فانشد يقول :: نحن بنو العباس :: نجلس على الكراسي
فقال ابو نواس نعم نعم وانتم لذلك اهل وانتم اصحاب المراتب العالية كمل فانشد
يقول :: نقاتل الاعادي :: بالسيف والمزراق :: فقال له ابو نواس تلفت
ما قلت وغيرت القافية فاغتاظ الامين وامر بسجنه فسجن اياماً ثم تفقده

الخليفة

الخليفة فقيل له هو في السجن حبسه الامين لانه عاب شعره فاحضره و
احضر الامين وسأله عن السبب فاخبره بالقصة كما تقدم فقال الخليفة للامين
لولا انه رأى في شعرك خللا لما عابه فقال انا انظم غيره واقوله قدامك حتى
تنظر نظمي ونباهتي في ما انظمه فقال له افعل ما بدا لك قال فمضى الى محله
واعتزل عن الناس وطرد الجواري ولم يبق معه احدا عنده وقدح فكرته مدة
حتى عمل ابياتا واتى الى والدته وحضرت والدته زبيدة وكذلك ابو نواس فقال
لهم اسمعوا شعري فقال ابو نواس تكلم بما شئت فانشد يقول ؛
يا قاعدة في الاربع ؛ ما مثلك في الابلد ؛ شبهتك بكنافة ؛ مبسوسة بالخردل
والسمن فوقك سائح ؛ مثل الحصين الابلق ؛ فلما سمع ابو نواس هذا الكلام
قام يسرع فقال له الخليفة الى اين فقال الى السجن يا سيدي فانه ابدا ان يا
بر على فضحك الخليفة وتحققت والدته زبيدة بلادته فسكتت **نادرة**
خدم يوما ابو نواس على سفرة الخليفة وبيده صحن الطعام فعثرت رجله
فوقع من مرق الصحن شيء يسير على طرف ثوب الملك فغضب منه وامر
بسجنه فلما رأى ذلك رفع الصحن وصب جميع ما كان فيه على راس الملك
فازداد الملك غضبا والتفت اليه قائلا ويحك لماذا فعلت هذا فقال
العفو ايها الملك انما فعلت هذا غيرة على عدلك لئلا يقول الناس اذا
سمعوا بامر سجني انك ظالم فاردت ان اعظم ذنبي لترتفع عنك كلام الناس
فضحك الملك وقال له يا قبيح تدعونا عن عظيم ذنبك بحسن اعتذارك
واجازه **نادرة** قد طلب الخليفة يوما من ابي نواس ان يعتذر له
عذرا يكون اقبح من ذنب فصار يترقب الفرصة الى ذلك فبينما كان الملك
ذات يوم واقفا في دار الخلافة اذا اتاه ابو نواس من ورائه وكبسه
بغمزة اغضبت الملك منه فرأى ابا نواس وكان قد نسي ما طلبه
فقال له يا ابا نواس فاجابه حنونا سيدي كنت حسبتك الملكة

فقال له الخليفة ويلك وهل لو كانت لملكة وكنت تفعل معها هكذا ما هذا الاعتذار القبيح فقال له هذا الذي طلبته مني قبل فتفطن حينئذ الخليفة وضحك ضحكا شديدا واجازه على ذلك وانصرف نادرة وقف ابو نواس يوما بين يدي الرشيد ذليلا فقال له ما بالك يا ابا نواس فلم يرد عليه فقال له ثانيا وقد رق له سلني حاجتك فقال له يا مولاي حاجتي كلب صيد فقال اعطوه كلب صيد فقال ودابة اصيد عليها فقال اعطوه دابة فقال وغلام يقود الكلب فقال اعطوه غلاما فقال لي جارية تصلح لي الطعام في الصيد فقال اعطوه جارية فقال هؤلاء يا مولاي صاروا عيلة ولا بد لهم من دار يسكنونها فقال اعطوه دارا فقال وان لم يكن لهم ضيعة ياكلون منها فكيف يعيشون فقال قد اعطيتك ضيعة عامرة وضيعة غامرة فقال اما العامرة فقد فهمتها واما الغامرة فما هي يا امير المؤمنين فقال له التي لا نبات فيها فقال قد اعطيتك يا امير المؤمنين مائة ضيعة غامرة فضحك الرشيد وقال اجعلوا الضيعتين عامرتين فتبسم ابو نواس وانصرف مسرورا نادرة كان عند الرشيد جارية تسمى خالصة وكان يحبها كثيرا ومن فرط حبه لها اهداها عقدا من الجواهر بيالي مبلغا عظيما من المال فعلم ابو نواس بذلك وكان يبغض خالصة بغضا شديدا لانها كانت تكرهه وتذمه قدام الخليفة فتحايل ذات يوم الى ان وصل مقصورة خالصة وكتب على بابها هذا البيت لقد ضاع شعري على بابكم كما ضاع عقد على خالصة وبعد ان كتب ذلك تخبأ في محل قريب من المقصورة فاتت خالصة لتفتح مقصورتها فوجدت الكتابة على بابها فلما قرأتها غضبت غضبا شديدا وعلمت ان هذا لا يكون الا من ابي نواس فذهبت مسرعة الى الرشيد وقالت له ان لم تامر بضرب عنق ابي نواس قتلت نفسي فقال لها الرشيد ولم ذلك قالت له ان الخبيث هذا قد كتب

علي باب مقصورة في كذا وكذا ونزعت العقد من عنقها وطرحته على الارض
قالت له اذا كان ضايعا علي فلا حاجة لي به فغضب الرشيد على الجواري
وقال لها امضي بنا لننظر المكتوب على الباب فاذا كان ما تقولينه حقا فاني آمر
بضرب عنقه وكان ابونواس حين ذهبت الصبية الى الخليفة فمضى حالا من
مخابئه وحك البيتين من ضاع وجعلهما كالهمزتين وذهب الى بيته
فلما وصل الخليفة الى الباب المقصورة وجد مكتوب عليه لقد ضاء شعري
على باب كما ضاء عقد على جاريه فقال لها ان ابونواس لم يذمك بهذا
ولكنه مدحك فتقدمت الجارية الى الباب وقرأت الشعر ثانيا فعلمت
الحيلة فقالت الخليفة ان هذا البيت يا سيدي قلعت عيناه فابصر
فضحك الخليفة من كلامها وعفا عن ابي نواس نادرة خرج الرشيد
يوما متنكرا وصحبه وزيره جعفر وابو نواس ويعقوب النديم للتنزه
في الصحراء فبينما هم سائرون اذ راوا شيخا كبيرا راكبا على حمار فقال
الرشيد لابي نواس اسئل هذا الشيخ من اين هو فتقدم اليه ابونواس وقال
من اين الشيخ فقال من البصرة فقال الى اين مسيرك قال الى بغداد فقال له وما
تصنع فيها قال التمس دواء لعيني فقال الرشيد لابي نواس مازحه فقال يا
سيدي اخاف ان اسمع منه ما اكره فقال الرشيد بحقي عليك مازحه
فقال ابونواس للشيخ ان وصفت لك الدواء النافع لك فما الذي تكافئني
به قال له الله يكافئك عني خيرا فقال اصغ الي حتى اصف لك هذا
الدواء الذي لا اصفه لغيرك قال وما هو قال له ابونواس خذ لك ثلث
اواق من هبوب الريح وثلث اواق من شعاع الشمس وثلث اواق
من زهر القمر وثلث اواق من نور السراج واجمع الجميع ودقها في هاون
بلا قعر ثم ضعها في جفنة مشقوقة واتركها ثلثة اشهر في الهواء
وبعد ذلك استعمل هذا الدواء في كل يوم ثلثة دراهم عند النوم

فانك تنال الشفاء اذا شاء الله تعالى فلما سمع الشيخ كلامه انقلب على
ظهر حماره ودفع احدى اليتيه وضرط ضرطة طويلة ثم تفل على وجهه وقال
له خذ هذه مكافاة عن وصفك لي هذا الدواء واذا استعملته ورزقني
الله الشفاء اعطيك اعظم من هذا واهب لك جارية تخدمك طول
حياتك خدمة يقطع الله بها اجلك فاذا مت وعجل الله بروحك الى
النار اخذت تبصق في وجهك من حزنها عليك وتندب وتلطم و
تنوح وتقول في نياحتها عليك يا صاقع الذقن ما اصقع ذقنك
فضحك هرون الرشيد حتى استلقى على قفاه وامر للشيخ بجائزة
فانصرف شاكرًا مسرورًا وبقي ابو نواس مكمودًا حتى امر له بجائزة
ايضًا **نادرة** اراد رجل ان يمازح ابا نواس فقال له لي امر اريد
ان اخبرك بها فقال له قل قال احس بشعر ذقني مغصًا وما اكل من الطيبات
ينزل من اسفل خبيثًا وبباطني ظلمة فقال له ابو نواس اما ما بلحيتك
من المغص فعليك بالموسى واما ما تاكله من الطيبات فدعه وكل
خبيثًا ينزل خبيثًا واما ما تراه من الظلمة ببطنك فعلق على باب بيتك
قنديلا ينور بطنك فانصرف مخجولًا **نادرة** وغضب يومًا الخليفة
على ابي نواس لجواب شنيع صدر منه بحضرته وطرده من مجلسه فاعتزل
ايامًا في بيته وكان متعودًا على سرعة الجواب معر فبينما الخليفة ذات
يوم في الحمام مع وزيره جعفر تذكر ابا نواس وقال لجعفر ائتني به لكن حذره
ان لا يعود مثل جواباته السابقة فانسر بذلك جعفر فارسل احد الخدم
يطلبه فلما حضر لاقاه قبل الدخول على الخليفة وقال له ان الخليفة قد عفا
عنك على شرط انك لا تعود الى اجوبتك الغليظة فادخل الان وتلطف
بالكلام في حضرته فدخل ابو نواس ولما وصل محل الحرارات اخذ يلف
وسطه بالميزر ودخل على الخليفة كالخائف ثم انه جعل ينثر انه عثر فوقع

على قفاه وترك الميزر فضحك الخليفة ضحكاً شديداً فجرى اليه جعفر و
انهضه وقال له تستهزئ بحضرة الخليفة فربط الميزر وتقدم امام
الخليفة واسترحم وقبل الارض وجلس بجانب الجرن الذي بجانبه
الخليفة فلما استوى جالساً صار الملك ينظر اليه ويضحك ثم قال
له ويلك يا ابا نواس اني عهدتك من الظرفاء فلماذا تجاوب
اجوبة شنيعة هل انت حمار فقال ابو نواس العفو يا سيدي كيف
اكون الحمار او بيني وبين الحمار جرن فلما سمع الخليفة هذا الجواب
منه غضب غضباً شديداً وقال له ويلك جعلتني حماراً ثم
انه خرج من الحمام من قبل ان يكمل غسله وصاح بمسرور وقال
له ادخل واقطع راس ابي نواس فلما سمع جعفر ترامى على اقدامه
وقال العفو يا سيدي اعلم بحياة راسك ان قتله هين ولكن لعله
مما لا يمكن وربما تندم على قتله وكيف نقدر نحضر لامير المؤمنين
ابا نواس اذا تذكره ولم يزل يخادعه حتى رق لكنه حلف انه لا بد
ان يوقع فيه فعلاً ثم ان جعفر دخل على ابي نواس وقال له اما ترجع عن
فضولك واخذ يهدده ويقول ان بليتك مع سيد اهل الارض
فاجابه ابو نواس وما هو ذنبي يا سيدي الوزير سوى اني قلت له
ان بيني وبين الحمار جرن اي ان الحمار ياكل من الجرن وانا آكل من
الصحن فضحك جعفر وقال له والله انك ابليس زمانك ثم تركه و
خرج فرأى الملك قد لبس ثيابه فجلس على باب الحمام فتقدم اليه ورجاه
بالعفو عن ابي نواس فلم يقبل الملك وقال له وحياة راسي لا بد ان ارميه
في بئر الدب فامرهم ان ياخذوا ابا نواس ويرموه في البئر المذكور وكان
هذا البئر قد جعله الخليفة للذي يغضب عليه ويريد اطفاء خبره
لانه كان فيه دب كالاسد لا يزال جائعاً فاراد جعفر ان يتشفع به ثانياً

فقال له ابو نواس لا عدمت تراجع الملك فيما امر لان امره علي فرض لكن مرادي
اذهب واودع اولادي واقضي اغراضي وارجع ثم انه ذهب فاشترى حزمة
شمع وآلة نار وكمية من الكعك وملأ خرجا من التين والقديد وزقا من الخمر
ودفا صغيرا واحضر الجميع الى فم البئر وحزمها وقال لاتباع الخليفة فعلوا
ما امرتم به فربطوه بحبل وانزلوه الى اسفل واشار لهم ان يتوقفوا قليلا
فاشعل كافة الشمع الكمعه وعلقه على دائر البئر ثم قال لهم ان يتمموا
نزوله ولما وصل الى اسفل ابتدأ يهجم عليه الدب فناوله من الكعك
الكمعه وسقاه من الخمر فلما امتلأ جوفه شرع يرقص على حسب عادته فصار
ابو نواس يدق له الدف ويلاعب وكلما هم عليه يعطيه من الكعك و
التين فهذا ما كان من امره واما ما كان من امر الخليفة فانه عندما تيقن
ان ابا نواس صار عند الدب امر بسد باب البئر عليه حتى اذا جاع الدب
ياكله فقال له جعفر الى متى يا سيدي فقال الى الغروب غدا فعظم ذلك
على جعفر لانه كان يحب ابا نواس محبة عظيمة فبقي منتظرا ولما كان ثاني
يوم الغروب تقدم الى الخليفة وقال يا سيدي قم بنا ان شئت لننظر ماذا
جرى على ابي نواس فضحك الملك واجابه هيا بنا ولكن لا اظن انه باق
بالحياة فلما وصلوا الى هناك ناداه جعفر فاجابه ابو نواس نعم فتعجبوا لخيبته
من دوامه سالما وامر الملك ان يخرجوه فرموا له حبلا وقالوا له اربط نفسك
فان الخليفة امر بطلوعك فربط نفسه وقال لهم اسحبوني قليلا فقليلا فلما
سحبوه تعلق الدب باذيال فرمى له ما كان باقيا معه من الكعك والتين فتركه
وقال لهم اسحبوا الى حتى وصل الى فوق فاشار له جعفر ان ياخذ بالكدام
الملك فتقدم وخر على اقدامه وطلب المسامحة فتامله الخليفة فرآه صحيح الجسم
من كل عرض فتعجب من امره وقال له اخبرني بما فعلت لهم اسحبوني قليلا فقليلا
فقال يا سيدي عاشرت الدب يوما وليلة فما رضي ان يودعني وبينما رقني وتعلق

باذيالي فاوقفتهم حتى تخلصت منه بالحيلة هذا هو سبب توقيفي لهم فلما سمع الملك كلامه غضب شديد من اول وقال له قد جعلت لدبخير امني يا ردي الطبع وامر بسجنه ليقتله فاخذوه حالا ورموه في السجن فبقي ينتظر انقضاء اجله ولما كان من الغد كتب الى الخليفة هذه الابيات يرجوا بها العفو عنه وهي هذه ؛ بك استجير من الردا ؛ متعوذا من شرنا سك ؛ وحياة راسك لا اعو ؛ د لمثلها وحياة راسك ؛ من ذا يكون ابا نواس ؛ سك ان قتلت ابا نواسك فلما وصلت هذه الابيات الى الخليفة وتمعن بها ضحك عليه وكف عن قتله لكنه امر ان يبقى في السجن واتى مع وزيره جعفر وجلس امام السجن ليرى ماذا يكون منه فلما راه ابو نواس اخذ ينظم قصيدة وينشدها على الالحان ليبين له انه غير مبالي بامر سجنه وكان في السجن رجل اختيار من العرب محبوس فلما سمع انشاد ابي نواس صار يهز راسه ويتمايل كالمعجب فلما راه ابو نواس قال في نفسه ان هذا الرجل يدل على انه عالم في فن الموسيقية فازداد في الانشاد والتلحين فكثر الرجل التعجب ودهش وقال له ابو نواس كانك خبير في هذا الفن يا اخي فاجابه الرجل كلا فقال له ولماذا تهز راسك وتتمايل عند استماعك الانشاد فلا بد لك من امرين اما انك خبير في هذا الفن واما انك عاشق مفلوق فقال الرجل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله يا اخي ليس من امري شئ مما تقوله ولكن كان عندي تيس من المعزى وكان شعره قصيرا طويلا يشبه لحيتك فلما صرت تتمايل وتهز لحيتك عند الانشاد تذكرت به عندما كان يطوف على المعزى ويواقعها فلما سمع ابو نواس صاح صيحة عظيمة وقض حالا واخذ يقرع باب السجن بشدة فسمع جعفر وقال الخليفة اسمع يا سيدي وانظر العجب من ابي نواس فسمعوه يقول للسجان ارجوك ان تذهب الى الوزير جعفر وتقول له ان ابا نواس يقبل يديك ويرجوك ان تشفع له عند الخليفة ليخرجه من الحبس لان تاب عن الاجونة

القطيعة فحينئذ ذهب اليه جعفر واتى به الى حضرة الخليفة فسأله الخليفة
عن امره وما جرى فحدثه بما كان بينه وبين الرجل وكيف شبهه بالتيس وقال
له يا سيدي ان من عاشر غير مناسبه مات بعلته فضحك الخليفة وتركه
نادرة راى ابو نواس رجلا قبيح الوجه في المسجد يستغفر الله من ذنوبه
فقال له لماذا يا حبيبي تبخل بهذا الوجه على جهنم فخجل الرجل وذهب من امامه
نادرة خطب رجل عظيم الانف بنتا فلم تجبه لكبر انفه وضخامة خيشومه
فقال لها انك قصرت انني رجل كريم المعاشرة شديد الاحتمال على
الاذى والمكاره وكان ابو نواس حاضرا فقال له لا شك في احتمالك المكاره
مع حملك هذا الانف اربعين سنة فخجل الرجل وانصرف عنها خائبا
نادرة قد وعد ابو نواس رجلا بشيء وامره ان يحضر في الغد الى بيته لوفاء
ما وعده فبقي الرجل ينتظره الى الغروب في اليوم الثاني فلم يحضر ثم لما كان
اليوم الثالث رآه في الطريق فقال له لا احد اكذب منك فانك من المنافقين
فقال له ابو نواس نعم هل لك من دعوة تعرضها علي فضحك الرجل وانصرف
نادرة وكانت احدى ليالي الشتاء الباردة وابو نواس جالس في مجلس الرشيد
فجرى ذكر البرد وقساوته فقال الرشيد لابي نواس هل لك ان تجلس هذه
الليلة على السطح وانت عريان من الثياب ولك مبلغ كذا من الدراهم
فطمع ابو نواس وقال له نعم ثم انه خلع ثيابه وصعد على السطح وجلس
طول ليلته يقاسي الم البرد وعذابه فلما طلع الفجر نزل حالا واتى الى الرشيد
بحالة يرثى لها وقال له اعطني يا سيدي بالدراهم لكي اشتري لي ثيابا
ثقيلة استعوض بها عن برد ليلة البارحة فقال له الرشيد اخبرني
ماذا رايت فقال له لم ار شيئا سوى ضوء من بعيد جدا فقال له
لما رايته قد دفئت منه وليس لك حق بالدراهم فقال له كيف دفئت
وقد كدت ان اموت بردا فلم يجبه الرشيد وامر ان يخرج من امامه

فذهب

فذهب ابو نواس حزينًا وقال في نفسه لا بد ان آخذ لهما وعدلي بر مضاعفًا ثم انه بعد مدة تمثل بين يدي الرشيد وقال له ارجوك يا سيدي ان تتنازل لقبول طلبتي وتتشرف لوليمتي قد اعددتها لك في البرية الفلاتية معركافة خاصتك السنية فاجابه الملك الى ذلك وذهب معه فلما ساروا الى نصف الطريق سبق ابو نواس ودبر مكانًا يليق لجلوس الخليفة واحضر عنده انفارًا وقال لهم اوقدوا نارًا تحت شجرة كبيرة واتى بالطناجر وعلقها باغصان تلك الشجرة ووضع لحمايتها وقال للانفار لا تتركوا النار ان تخمد حتى برهة وتركهم وذهب فرأى الخليفة واصلًا ومعه كافة خاصته وجاؤا الى المكان الذي اعد لهم واجلسهم فيه وجلس هو امام الخليفة وشرع ينادمهم ويورد له القصص والحكايات المضحكة الى ان مضت مدة طويلة من النهار فلحق الملك بالجوع فقال له اين الطعام يا ابا نواس فقال له يا سيدي على همة النار فقال له وما هذه النار التي الى الآن لم تشو طعامها ارني مكانها فاخذه ابو نواس وسار به حتى اوصله الى محلها وقال له يا سيدي انظر عظم قوتها فرأى الخليفة نارًا قوية جدًا ولم ير شيئًا من مواعين الطعام فقال له اين الطعام الذي على النار الموقدة فقال له فوق واشار الى اعلى الشجرة فرفع الملك رأسه فرأى جملة طناجر معلقة على اغصانها فقال له ما هذا العمل يا ابا نواس وهل يستوي هذا الطعام وهو بعيد هكذا عن النار فقال ان كان لا يستوي وهو بعيد هكذا قليلًا فلن يمكن لي ان ادفى في تلك الليلة الباردة وانا عريان على السطح برؤيتي ضوءًا خفيفًا من بعيد فتفطن حينئذ الخليفة وضحك ضحكًا شديدًا وامر له بجائزة مضاعفة وانصرف الجميع وهم يضحكون من امور ابي نواس الغريبة **نادرة** سئل رجل ابا نواس متى قوت يا ابا الحسن فقال له ولم ذا هذا السؤال قال اريد ان ارسل معك كتابًا الى ابي فقال له ابو نواس ليس طريقي على جهنم فارسله مع

عيرهم فجل الرجل وتركه وانصرف نادرة جاء رجل الى ابي نواس وشكى اليه
وجع قلبه فقال له ماذا اكلت قال قليلا من خبز الشعير فقال له اذهب الى
البيطار فانه اعرف مني بوجعك فتركه وانصرف نادرة قال له رجل
قبيح الخلقة اريد ان انظر صورة الشيطان يا ابا نواس فقال له انظر في المرآة
تراها تماما نادرة سئل ابو نواس مسئلة في الفرائض وهي رجل مات
وخلف ابنا وبنتا واما وزوجة لم يترك من المال شيئا كيف تقسم تركته
فاجاب للابن اليتم وللبنت الفقد وللام الثكل وللزوجة خراب
البيت وما بقي من المصائب فللعصبات نادرة سئله ايما افضل
يا ابا نواس المشي خلف الجنازة ام امامها فقال له ابا نواس لا تكن على النعش
وامش حيث شئت او ادخل على النعش وامش مقبلا ومدبرا نادرة
هجا بعض الشعراء ابا نواس فلما رآه قال له ماذا اصابني من هجرك قال
قال هل خرب بيتي قال لا قال له حيث انك بالتر هكذا فرجلي مع ساقي الى ... فيه
في بطنك فقال له الشاعر لماذا تركت راسك خارجا قال له لانظر ماذا
تصنع بعد ذلك نادرة هجا ابو نواس بعض العظماء ثم اتى بعد ذلك
راغبا في صحبته فقال له الرجل باي وجه جئتني فقال بالوجه الذي القى به
ربي فان ذنوبي اليه اكثر من ذنوبي اليك فاعجبه هذا الجواب منه وعاد الى
عادته معه نادرة امتدح ابو نواس الملك يوما بقصيدة فرسم له ببرذعة
وجبا ... فاخذها على كتفه وارتد راجعا فلقيه بعض اصحابه في الطريق فقال
له ما هذا يا ابا نواس فقال امتدحت مولانا الخليفة باحسن اشعاري
فخلع علي افخر ملابسه نادرة قيل ان الرشيد حينما غزا الاذن ملك
القسطنطينية اراد ابو نواس في احد الايام ان ينزل مع الفرسان
فلما التقى الجيشان ووقع القتال بينهما وراى ابو نواس كثرة الغبار وازدحام
الابطال وعجز الرماة خاف على نفسه من الهلاك فساق فرسه الى ربوة عالية و

جلس يتفرج على الفئتين في الصدام والاقدام الى ان دقت ابواق الانفصال
وافترقا الجيشان وقد امتلأ من قتلاهم الصحصحان ورجع كل منهما الى خيمته
فنزل ابو نواس من الربوة واتى الى خيمته ايضا فلما صار من الغد برز من جهة
الاعداء فارسا من الشجعان الموصوفين فصار العسكر يصيف شجاعته لكن شديد
وكلما برز اليه احد يقتله او يأسره الى ان صار وقت الزوال وصار الا
وكان اعداء ابي نواس اخبروا الرشيد عنه انه حينما التحم القتال فر هاربا
وصعد الى رابية وجلس يتفرج على العسكر فلما كان اليوم الثاني نزل
ذلك الفارس الى الميدان واخذ ينادي على الفرسان فلما راه الرشيد
ادار نظره فيمن حوله لينتدب له فارسا يحاربه فوقع نظره على ابي نواس
فقال اخرج اليه واكفنا شره فان قتلته فلك سلبه وان ظفرت به
وبقيت سالما اعطيتك جائزة عظيمة فقبل الارض ابو نواس وقال
له يا سيدي انا لم اخلق لقبض الارواح بل للبسط والانشراح فانظر له
غيري فقال له الرشيد لابد من نزولك اليه فقال له ابو نواس انني جائع
فامهلني لكي ا، غل المطبخ واملأ جوفي ثم انزل لمحاربته فقال له الرشيد اذهب
وكل ما تريد فتوجه ابو نواس الى المطبخ واخذ كمية من الخبز النظيف ووضع
فيها قطعا من اللحم واخذ ايضا اربع دجاجات مغليات بالسمن ووضع
الجميع على ظهر الدابة وسار نحو الفارس الذي في الميدان فلما قرب منه اراد
الفارس محاربته فناداه ابو نواس على مهل يا شجاع الزمان حتى اكلمك بكلام
لك فيه نهاية الحظ فقال له هات ما عندك فقال ببشاشة الك عندي
ثارة تطالبني بها قال لا فقال الك عندي دين تستوفيه قال لا فقال هل بيني
وبينك عداوة قال لا قال لاي شيء اذا انتشب القتال فيما بيننا اقتلك
او تقتلني لكن ارى ان من الرأي الصائب ان نذهب الى وراء ذلك
الكثيب فان معي لحما ودجاجا مغليا بالسمن خبزا نظيفا فناكل ونشرب

وكلّ منّا ينصرف الى خيمته لا سيّما انت تعبان من المكافحة ويكفيك ما
قتلت واسرت من الفرسان فاستحسن الفارس كلامه وقال له اجبتك
لما تريد وسار يكافحه ويرجع حتّى صار اخلف الكثيب اخرج ابو نواس ما
هو من الاكل وكلّ منهما ربط زمام جواده بزنده وجلسا ياكلان فرأى
ذلك الفارس طعامًا لذيذًا سخينًا ولم يزل ياكلان حتى اكتفيا هذا
والرّشيد يقول يا قوم ماذا يصنعان في ذهابهما الى هناك فلمّا فرغا
من الاكل ودّع كل منهما صاحبه ورجع الى قومه فلما وصل ابو نواس
الى الامام الرّشيد قال له ويلك ماذا فعلت قد فضحتنا عند الاعداء
فقال يا سيّدي اما طلبت منّي ان اكفيك شرّه فها انا قد كفيتك
شرّه وعاد الى خيمته على اثره فدع صاحب الدّور في غد يفعل كفعلي
فضحك الرّشيد من كلامه وتخلّص من القتل بحسن تدبيره **نادرة**
طلبت زبيدة من الرشيد ان يقتل ابا نواس لامر شنيع جرى منه بحقّها فلم
يسمح بقتله لكن قال لها انّه يضربه ضربًا شديدًا عند اوّل ذنب يرتكبه و
امر الخدم ان يترقّبوه وحيثما وجدوه ومعه شيء يأتوا به اليه فيومًا من
الايّام ادركوه في السّوق ومعه زجاجة خمر فارغة فامسكوه حالًا واتوا
به الى الرشيد فلمّا رآه امر ان يضربوه اربعين سوطًا فقال ابو نواس لماذا
يا سيّدي فقال لان معك زجاجة الخمر فقال هي فارغة فقال وان تكن
فارغة أليست آلة السّكر فقال ابو نواس اذا كان الامر كذلك فانّي
مستوجب الرّجم ايضًا قال لماذا قال لانّي حامل آلة الزّنا والقتل ايضًا
قال لماذا قال لحامل آلة الفكر وهي لساني فضحك الرّشيد والحاضرون
وعفا عنه **نادرة** مرّ الرشيد يومًا في السّوق فرأى ابا نواس ومعه
زجاجة خمر كبيرة فقال له ما هذه يا ابا نواس فقال يا سيّدي هذا لبن
فقال له انّ اللّبن ابيض وهذه اراها حمراء فقال له نعم يا سيّدي

ولكن

ولكن لمّا رأت عظم هيبتك ومهابة سطوتك ارتعبت وخافت واحمرّت
كما تراها فضحك الرّشيد وانصرف **نادرة** رأى الرّشيد ابا نواس وهو
حامل في يده زجاجة خمر فقال ما هذا الّذي في يدك يا ابا نواس فسلك الزجاجة
في يده الاخرى وجعلها خلف ظهره واراه الاخرى وقال في يدي شيء يا سيّدي
فقال ارني يدك الثانية ففعل كما فعل في الاولى وقال هذه الثانية فقال له
ارني الاثنين فتقدّم الى الحائط واسند الزجاجة لظهره واراه الاثنين
فقال تقدّم امامي فلمّا رأى ذلك ابو نواس قال له انها تتكسّر يا امير فضحك
الخليفة وتركه **نادرة** مرّ ابو نواس يومًا في السّوق فرأى رجلًا سكران
فصار يضحك عليه فقيل له لماذا تضحك عليه وانت كلّ يوم مثله
فقال والله ما رأيت انسانًا سكران قبل الآن فقيل له وكيف ذلك
قال لاني اسكر قبل النّاس ولا افيق الّا بعدهم فلا اعلم كيف يكون السكران
ثمّ انشد بعد ذلك يقول ؛ ولمّا شربناها ودبّ دبيبها ؛ الى
موضع الاسرار قلت لها قفي ؛ مخوفي ان يسرى علىّ شعاعها ؛ فيطلع
جلّاسي على سرّي الخفي **نادرة** وكان ابو نواس مارًّا في السّوق فرأى
رجلًا يصنع مليّنًا فطلب منه قطعة وقال له في غد ادفع لك ثمنها
فلم يعطه الرّجل فخطف ابو نواس قطعة منه ومضى بها فلحقه الرّجل وقال له
من اين لك تأخذ رزقي من امامي قال الرّجل كيف هذا رزقك وهو معي
وكلّ النّاس يعرف ذلك فحينئذ وضع ابو نواس قطعة المليّن في فمه و
قال للرّجل قد مضت في سبيلها لا لك ولا لي فضحك الرّجل وتركه **نادرة**
جلس ابو نواس يومًا عند الرشيد ينادمه ويورد له النّوادر المضحكة حتى اعجبه
جدًّا فقال له تمنّ عليّ يا ابا نواس فقال له اريد منك يا سيّدي ان تعطيني
امرًا مفوّضًا واطوف به كلّ النّواحي وايّ رجل يخاف امرأته يدفع لي حمارًا
فاعطاه الرّشيد امرًا على هذه الصّفة فاخذه وصار يدور دربًا فدربًا

فكلما رأى رجلاً يخاف من امرأته اتى اليه بالامر حالا ويأخذ منه حمارا حتى
اجتمعت عنده جملة حمير واراد الرجوع الى محله فساق الحمير قدامه حتى
اذا قرب من المدينة رأى الناس غبارا عظيما فاخبروا الملك بذلك فارسل
الملك بعض خواصه لينظر هذا العجب فقيل له ان ابا نواس يقدم ويسوق معه
جملة حمير فقال الملك على به فاحضروه امامه فاجلسه بجانبه وقال له اخبرني
بما رايت في مدة غيبتك فقال له اني وجدت كثيرين يخافون من نسائهم
ونلت من كل منهم حمارا ثم لما كنت سائرا في بعض البقاع رايت يا سيدي
امرأة بارعة في الجمال ذات حسن وكمال واخذ يطنب له في امرها حتى
يشغفها حبا وكانت الملكة جالسة بالقرب منها وراء الستر ففطن لها
الملك وقال لابي نواس اخفض صوتك لئلا تسمع الملكة فقال ابو نواس
على الفور اذا اعطني انت حمارين يا سيدي بموجب امرك لانك ملك
فضحك الرشيد من كلامه وامر له بجائزة ‌ نادرة خرج الخليفة راكبا
في صبيحة احد الايام الى الصيد فمر بطريقه على بيت ابي نواس وكان ابو نواس
قد علم بذلك فوقف خلف باب بيته منتظرا قدومه فلما وصل الخليفة
قفز ابو نواس من وراء الباب بسرعة وهيئة بلهفة شديدة فجفل الجواد
ووقع التاج عن راس الخليفة فلما رأى هذا الامر عظم عنده جدا وتفاءل
بالسوء من صباح ابي نواس وامر حالا بشنقه فلما سمع ابو نواس امر الشنق
قبل الارض وترامى على اقدام الخليفة وقال له العفو يا سيدي لماذا امرت
بشنقي قال له لان صباحك كان على سوء ووقع التاج عن راسي بسببك
ولا اعلم ماذا يتم على هذا النهار الذي تصبحته بمنظرك فقال ان كان بجرم
صباحي هذا النهار وقع التاج عن راسك هذا امر يسير واما انا لم اتصبح
باحد قبلك وهذا انا ذاهب الى المشنقة بسبب ذلك اي صباح
اسوء من الآخر صباحي لك الذي اوقع التاج عن راسك ام صباحك الذي

اتي بي الى المشنقة فضحك الخليفة من جوابه وعفا عنه نادرة كان ابو نواس
جالساً ذات يوم عند احد اصحابه فسمع سقف البيت يقرقع فقال ما هذا
يا صاحبي فقال له لا تخف انه يسبح الله تعالى فلما سمع ابو نواس خرج حالاً
فقال له صاحبه الى اين يا ابا نواس قال انني اخشى ان يزداد خشية وانا داخله
فضحك الرجل وتركه نادرة كان قوم يصلون ومعهم ابو نواس فابتدأ
الامام يخطب ثم قال بعد الخطبة ان كان فيكم رجل يخاف مرأته فليقم
واقفاً فوقف الجميع ما عدا ابي نواس فانه بقي قاعداً فظن الخطيب انه لا يخاف
من امرأته فقال له ما بالك لم تقم واقفاً لعلك لا تخاف من امراتك فاجا
يا مولاي ليس الامر كذلك وانما البارحة ضربتني امرأتي بالعصا على
رجلي فالمتني جداً فلهذا السبب لم يمكنني القيام فضحك الخطيب والقوم
من كلامه وانصرفوا وهم يتحدثون باخباره المضحكة نادرة اراد ابو نواس
يوم الدخول على الخليفة فعارضه البواب لانه كان اعجمياً لا يعرف
ابا نواس فقال له ابو نواس انا نديم الخليفة ولا احد يمنعني من الدخول عليه
فقال له البواب ان اردت الدخول فلي عليك شرط قال له وما هو قال
ان الجائزة التي تاخذها من الخليفة لي نصفها وان لم ترض بذلك فارجع
من حيث اتيت فاجابه ابو نواس رضيت وانما اضمر له الشر وقال
في نفسه والله لاكيدنه ثم انه دخل على الخليفة وشرع في الممازحة
والاخبار المضحكة وبذل كل ما عنده من الظرافة حتى جعل المجلس يرقص
طرباً فحصل بذلك غاية السرور والصفا قال له تمن علي يا ابا نواس فقال
له يا سيدي اريد منك ان تضربني بمائة سوط فضحك الخليفة وقال
له ويلك كيف تتمنى شيئاً يؤذيك وربما يقتلك فاطلب شيئاً ينفعك
قال لا اريد غير ذلك فقال له الخليفة لا اطيعك بعد هذا بما قلت ثم امر فنهض
فاخذ الجلاد يضربه ضرباً خفيفاً لانه كان يحبه فلما انتهى الى اتي سوط

نهض ابو نواس وقال للخليفة هذه حصتي يا امير المؤمنين نصف الاربعمائة
فان لي شريكا على الباب له النصف الآخر فانه لم يتركني ادخل عليك حتى
شارطني على نصف الجائزة فلا يجب ان امنع الرجل الشريك من حقه
لانه حلفني عليه وعلى ذلك تم العهد والاتفاق فيما بيننا فقال له
ويلك يا ابا نواس ما معنى هذا الكلام ومن يشاركك في جائزتك فقال
له هو البواب الاعجمي فانه لا يمكن احدا مثلي من المحتاجين من الدخول
ما لم يشارطه هذا الشرط فلما سمع الخليفة غضب على البواب غضبا
شديدا واحضره وامر ان يضرب خمسمائة سوط فوق المائتين حتى غشي
عليه من شدة الالم فاتى ابو نواس ورش وجهه بالماء فلما صحا قال له
حظك اوفر من حظي والله يا اخي اضربني زيادة على النصف ولو سوطا
واذا كنت لا تصدقني فسل الحاضرين فغشي على الخليفة والقوم من
الضحك وامر له بجائزة وانصرف **نادرة** قيل ان الخليفة دخل ذات
يوم على الحريم وامر باحضار ابي نواس وبتقديم الشراب وابتدا يشرب
ويسقيه حتى دارت الخمرة في راسه فقال يا امير المؤمنين ان المدام
من غير عود وجارية تغني عليه لا لذة بها فامر الخليفة باحضار جارية
وعود فلما حضرت وكان عليها بدلة زرقاء تعجب ابو نواس من فرط
جمالها وانشد: قل للمليحة في القناع الازرق ما شاك بالله ان ترفقي

ان المحب اذا جفاه حبيبه	هاجت به زفرات كل تشوقي
فبحق حسنك مع بياض زنده	هلا رثيت لقلب صب محرق
حتى عليه وساعديه على الهوى	لا تسمعي فيه كلام الاحمق

فلما فرغ ابو نواس من شعره ونظامه قدمت الجارية الشراب للخليفة
ثم اخذت العود بيدها وانشدت تقول

اتنصف غيري في هواك واظلم	وتبعدني والغير فيك منعم

فلو كان للعشاق قاض شكوتكم ... اليه عسى بالحقيقة يحكم
وان يمنعوني ان امر ببابكم ... فاني عليكم من بعيد اسلم

ثم ان امير المؤمنين امر باكثار الشراب على ابي نواس حتى غاب عن رشده ثم انه ناوله قدحًا فاخذه وشرب منه جرعة وابقاه في يده فامر الخليفة الجارية ان تاخذ القدح من يده وتخفيه فاخذته الجارية واخفته في حجرها ثم ان الخليفة استل سيفه ووقف على راس ابي نواس ووكزه به فلما استفاق وجد السيف مسلولا في يد الخليفة فطار السكر من راسه فقال له الخليفة انشد شعرًا واخبرني فيه عن قدحك والا ضربت عنقك فانشد ابو نواس يقول ؛ قصتي اعظم قصة ؛ صادت الظبية لصة ؛ سرقت كاس مدامي ؛ وامتصاصي منه مصة ؛ صيرته في مكان ؛ في فؤادي منه غصة ؛ لا اسميه وقارًا ؛ للخليفة فيه حصة ؛ فقال له امير المؤمنين قاتلك الله من اين علمت ذلك ولكن قد قبلنا ما قلت وامر له بجائزة وانصرف **نادرة** ذهب ابو نواس مع رجل بخيل ليستاجر له دارًا للسكن فلما وقف ببابها اتى فقير الى البخيل وطلب منه حسنة فقال له فتح الله لك امض في طريقك وبعد برهة اتاه سائل اخر فقال له كالاول ثم اتاه الثالث فصرفه كالثاني والتفت الى ابي نواس وقال له ما اكثر السؤال في هذه الدار فقال له ابو نواس وانت يا صاحبي ما دمت حافظًا لهم هذه الكلمة لا تبالي ان كثروا وقلوا فخجل الرجل من هذا الجواب وعاد راجعًا **نادرة** وجد ابو نواس سكران في بعض الايام فاتوا به الى الخليفة فامر ان يصفع على وجهه وكان الجلاد قصيرًا فلم يتمكن من ضربه فقال له اخفض لهم راسك قليلًا لكي اقدر على ضربك فقال له ابو نواس قاتلك الله هل تدعوني الى اكلة طيبة فوالله لو قدرت ان اكون اطول من عوج بن عنق ما تاخرت عن فعل ذلك فضحك الخليفة وعفا عنه **نادرة** مر ابو نواس ومعه فقير بجنازة فسمع امراة الميت تقول في نياحتها يذهبون بك الى بيت لا فراش به ولا غطاء ولا اكل

ولاشرب فقال ابونواس للفقير الحقهم ذاهبين به الى بيتك فضحك الفقير
من كلامه **نادرة** وقف سائل على باب بيت فقال له اصحاب
البيت الله يرزقك فقال قليلا من الخبز قالوا ليس عندنا خبز قال شربة
ماء قالوا ليس عندنا اناء للماء وكان ابونواس حاضرا فقال لهم اذا كان
حالكم هكذا فقوموا واسئلوا انتم ايضا فانكم احق منه بالشحاتة
نادرة زار ابونواس رجلا مريضا بداء القولنج فبينما هو جالس عنده
اشتد عليه الريح فاتوا بالطبيب فلما راه قال لهم ليس له علاج الا ان كان
يحصل له تنفيسة فيصرف الريح من باطنه فيشفى فابتدأ اهله
يطلبون ويقولون يارب ارزقه تنفيسة فلم يتيسر له ذلك فحبس
الريح في امعائه فاخذ اقرباؤه ينوحون ويبكون عليه ثم رفع احدهم
راسه وقال اسئلك يارب ان تسكنه الجنة في دار الآخرة فاجاب ابو
نواس قائلا له ويلك اذا لم يرزقه تنفيسة في هذه الدنيا فكيف يسكن
الجنة في دار الآخرة فضحك الحاضرون من جوابه **نادرة** قيل ان رجلا
ذهب لسوق الحمير ليشتري له حمارا وصودف مرور ابي نواس في ذلك
السوق فرأى الرجل ينظر الى الحمير ويلمسها ليختار له واحدا منها فقال له
ابونواس ما بالك يا اخي تلمس هذه الحمير هكذا فقال له يا صاحبي اريد
حمارا يكون حلوا جميلا فقال له اتبعني وانا ادلك على مطلوبك ثم اخذه
وسار به حتى اوصله الى حمار ورفع ذنبه وقال له ان كنت تريد حمارا حلوا
فذق من هنا ان هذا باب المعرفة فانك حالا تعرف ان كان حلوا ام لا
فلما سمع الحاضرون ضحكوا ضحكا شديدا حتى كاد ان يغشى عليهم **نادرة**
دخل ابونواس على صديق له كان بخيلا جدا فوجده محموما فقال للحاضرين
اذا اردتم ان يعرق ويبرد الحمى فكلوا بين يديه ولا توكلوه ولو لقمة
فانه يعرق لا محالة فضحك القوم من كلامه وانصرفوا **نادرة** قيل

ان الرشيد ارق ذات ليلة فخرج يتمشى في جوانب القصر فنظر جارية قد لعب بها السكر وهي تتمايل كالغصن الرطب فتقدم اليها واطلب منها الوصال فامتنعت وواعدته الى الصباح فقبض عليها ففرت منه هاربة وقد وقع الرداء عن منكبيها فتركها وبات تلك الليلة ولما كان الصباح ارسل يطلب منها الوعد فاجابته بقولها كلام الليل يمحوه النهار فامر من جوابها ودعا الشعراء وقال لهم اريد ان كل منكم ينشد شعرا ويكون في اخر مصراعه كلام الليل يمحوه النهار فانشد احدهم يقول

اتسلوها وقلبك مستطار | وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما | فتاة لا تزور ولا تزار
اذا ابصرتها وعدتك قالت | كلام الليل يمحوه النهار

وانشد الاخر

اتسلوني وقلبي مستطار | كئيب لا يقر له قرار
يحب مليحة صادت فؤادي | بالحاظ يخالطها حوار
طلبت الوصل منها جاوبتني | كلام الليل يمحوه النهار

ثم انشد ابو نواس

وليلة اقبلت في القصر سكرى | ولكن زين السكر الوقار
وهز الريح اردافا ثقالا | وغصنا فيه رمان صغار
وقد سقط الردا عن منكبيها | من التخميش وانحل الازار
فقلت لها انجزي يا سيدتي | كلام الليل يمحوه النهار

فضحك الرشيد وقال له قاتلك الله هل كنت حاضرا معنا فقال ابو نواس لا ولكن الفهم دل على المعنى ثم امر له بجائزة فاخرج قيل ان ابا نواس اراد ان يحج في سنة من السنين فدخل على الخليفة وقال له قد علمت يا سيدي اني مسلم فقال الخليفة نعم اعلم ذلك فماذا تريد قال له اريد الحج قال [illegible]

امامك قال البيرني نفقة قال سقط عنك الفرض قال انما جئتك سائلاً لا
مستغنياً فضحك الخليفة وامر له بجائزة **فائدة** قيل ان الخليفة كان
جالساً ذات يوم على شاطئ الدجلة وبيده قصبة يصطاد بها وكان ابو
نواس جالساً بجنبه فقال له الخليفة قم يا مشئوم عن عيني لانك قد اخرمتني
الصيد فقال له ابونواس لا تقل يا امير المؤمنين اني مشئوم فانا ابو نواس
وقد اقبلتني السعادة حتى صرت نديم الملوك وسميرهم ونلت من الدنيا
كل ما تمناه فمن المحال ان اكون مشئوماً ولكن ان احب امير المؤمنين
اخبرته من هو المشئوم فقال له الخليفة قل فقال من كانت اجداده
خلفاء وساق الله له الخلافة من بعدهم فتركها وترك القصور والمنتزهات
التي عنده وجلس على شاطئ الدجلة فوق عشرين ذراعاً من الماء و
بيده بافتر يوم يصطاد دون السمك فهذا هو المشئوم فضحك
الخليفة ضحكاً شديداً واعجبه جوابه وامثال ذلك
من النوادر كثيرة بنسوق البيروانيّ احضرت
لئلا ياخذ الاحباب الكسالة وكان
الفراغ في شهر جمادى
الاول
سنة ١٣١٣ على يد كاسة السكين في ... البنبئي ...

في مطبعة الجعفري ... صانها الله عن النظر